ISSN 1016 – 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العددان الأوّل والثاني [١١٧ ـ ١١٨]
السنة الثلاثون / محرّم ـ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ

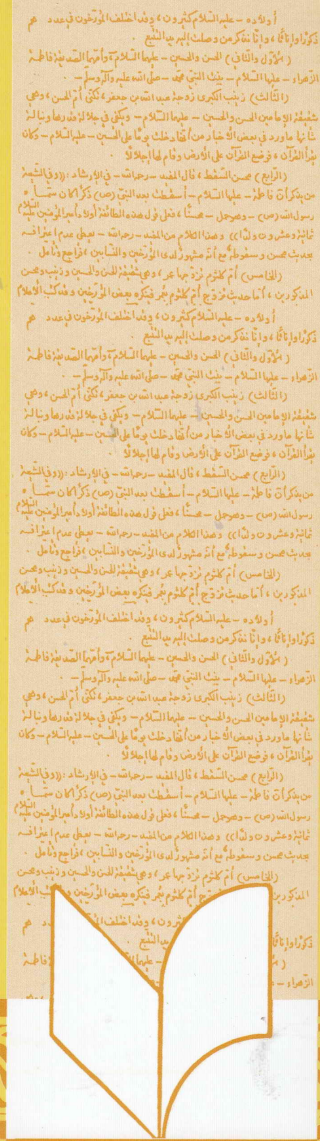

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .

تراثنا .

العددان : الأوّل والثاني [١١٧ ـ ١١٨] السنة الثلاثون / محرّم ـ جمادىٰ الآخرة ١٤٣٥هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

رسالة في

عدد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

من

الحديقة الغنّاء

للعلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم

المتوفىٰ سنة (١٣٩٩ هـ)

تحقيق

عبد الرضا الروازق

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلُغ مدحَته القائلونَ، ولا يُحصي نعماءه العادّونَ، ولا يُؤدّي حقَّه المجتهدونَ[1].

وصلّىٰ الله علىٰ أنبيائه الذين استَودَعَهُم في أفضل مستودعٍ، وأقرّهم في خير مُستقرٍّ، تناسختهم كرائمُ الأصلاب إلىٰ مطهّرات الأرحام، كلّما مضىٰ منهم سَلَفٌ قام منهم بدين الله خَلَفٌ، حتّىٰ أفضت كرامة الله سبحانه وتعالىٰ إلىٰ محمّدﷺ، فأخرجهُ من أفضل المعادن منبتاً، وأعزّ الأرومات مغرساً، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتخب منها أمناءه[2].

وسلام الله علىٰ أهل بيت رسول اللهﷺ، أغصان تلك الشجرة المباركة

---

(١) نهج البلاغة: ٣٩/ خ١.

(٢) نهج البلاغة: ١٣٩/ خ ٩٤.

الطيّبة ، التي وصفها النبيُّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام فقال له :

«يا عليُّ خلقتُ من شجرةٍ وخلقتَ منها ، وأنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، ومحبّونا أوراقها ، فمن تعلّق بشيءٍ منها أدخله الله الجنَّة»[١] .

فرغبت التعلّق بإحدىٰ أغصان تلك الشجرة النبوية المباركة ، لعلّي أحظىٰ بثواب ربّي وأكون واحداً من أوراقها ، وذلك من خلال ما يمكن تقديمه من خدمة أو إظهار محبّة ، ولله درّ من قال :

يا حبّذا دوحة في الخلد نابتة ... ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفىٰ أصلها والفرع فاطمة ... ثمّ اللقاح عليٌّ سيّد البشر
والهاشميّان سبطاه لها ثمرٌ ... والشيعة الورق الملتفُّ بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر
إنّي بحبِّهم أرجو النجاة غداً ... والفوز في زمرةٍ من أفضل الزمر[٢]

ولا شيء لديَّ أقدِّمه وأرجوا ثوابه سوىٰ تحقيق جزء بسيط من الحديقة الغنّاء ، وهي نسخة خطّية قيّمة للعلّامة الكبير المرحوم السيّد محمّد صادق بحر العلوم طاب ثراه ، كتبها بخطّه الشريف ، وبقلمه الجميل ، وأضاف عليها بعض التعليقات في هوامش وحواشي صفحاتها ، وهي مودعة لدىٰ

---

(١) ينابيع المودّة ٢٦٨/٢ .

(٢) الشاعر هو أبويعقوب البصري أو البصراني ، بشارة المصطفىٰ ﷺ لشيعة المرتضىٰ عليه السلام ٨/٧٦ ، وفي الغدير ٨/٣ النصراني .

مكتبة العتبة العلوية المقدّسة .

تضمّ النسخة عدداً من المواضيع المتفرّقة ، والمختلفة عن بعضها البعض ، ومن هنا يمكننا أن نعدَّها كشكولاً .

ومن بين المواضيع هي هذه الرسالة الصغيرة في عدد أولاد الإمام مولىٰ الموحّدين ، أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، مع أزواجه وأصهاره رضي الله عنهم ، وبما أنّني لم أعثر علىٰ نسخة أُخرىٰ للرسالة في باقي المكتبات العامّة ، فتكون هي النسخة الوحيدة التي اعتمدتها في التحقيق .

وقد قدّم المرجع الديني الكبير ، المرحوم آية الله العظمىٰ السيّد محسن الحكيم قدس سره للسيّد بحرالعلوم ، وأثنىٰ عليه بأجمل ثناء .

حياته :

السيّد محمّدصادق ، ابن السيّد حسن ، ابن السيّد إبراهيم ، ابن السيّد حسين ، بن الرضا ، ابن السيّد بحرالعلوم .

ولد في النجف الأشرف في العشرة الأولىٰ من ذي القعدة سنة (١٣١٥ هـ.ق) ، ونشأ علىٰ أبيه ـ مفخرة العلم والأدب ـ وأخذ بعض المقدّمات البدائية علىٰ فضلاء عصره المختصّين . كالعلّامة الكبير السيّد مهدي ابن السيّد محسن بحر العلوم ، والعلّامة الشيخ شاكر بن أحمد البغدادي ، والفقيه السيّد محسن القزويني ، والشيخ الميرزا أبوالحسن المشكيني ، والشيخ ميرزا فتاح التبريزي ، والسيّد محمود الشاهرودي والشيخ محمّد علي الخراساني الكاظمي ، والشيخ

إسماعيل المحلّاتي، والشيخ محمّد حسن المظفّر.

وحضر بحثَي الآيتين الحجّتين: الميرزا النائيني، والسيّد أبوالحسن الأصفهاني، كما وأخذ علم التفسير على الحجّة المجاهد الإمام البلاغيﷺ، وعلم الدراية والحديث على الحجّة المقدّس الشيخ أبو تراب الخوانساري النجفي رحمهم الله جميعاً.

وفي سنة (١٣٥٣ هـ.ق) سافر إلى ربوع سوريا ولبنان، وله هناك مع كبار علمائها مناقشات علمية، ومساجلات أدبية.

ثمّ رجع إلى النجف في أواخر سنة (١٣٥٤ هـ.ق) فحضر درس الإمام آية الله العظمى الحكيمﷺ وفي سنة (١٣٦٧ هـ.ق) عيّن من قبل الدولة العراقية قاضياً للشرع في محافظة العمارة، ثمّ نقل إلى البصرة لكفاءته العلمية ولطلب من أهلها. ثمّ رجع إلى النجف سنة (١٣٨٠ هـ.ق) ليزاول نشاطه العلمي وتحقيقاته وتأليفاته القيّمة.

أجازه ـ رواية ـ كثير من فطاحل العلماء والباحثين، وروّاد الحديث أمثال: السيّد محسن الأميني، والسيّد حسن الصدر، والسيّد أبوتراب الخوانساري، والحجّة النائيني، والشيخ أسد الله الزنجاني، والشيخ ميرزا هادي الخراساني الحائري، والشيخ ميرزا محمّد الطهراني، والحجّة الثبت الشيخ (آغا بزرگ الطهراني)، وعمّه السيّد جعفر بحر العلوم، والسيّد ناصر حسين اللكهنوي.

أمّا مؤلّفاته :

المطبوعة : **دليل القضاء الشرعي** : أصوله وفروعه طبع بثلاثة أجزاء ضخام .

والمخطوطة منها : **المجموع الرائق** ، **الشذور الذهبية** ، **الإجازات الروائية** ، **تعليقة** علىٰ كتاب **كشف الظنون** للچلبي ، **تعليقة** علىٰ كتاب **مكاسب** الأنصاري ، **تعليقة** علىٰ **فرائد الأصول** للأنصاري ، **تعليقة** علىٰ **كفاية الأصول** للآخوند ، **الدرر البهية في علماء الإماميّة** ، **الصكوك الشرعية** .

كما حقّق السيّد المصنّف الكثير من المطبوعات منها : **تاريخ الكوفة** للبراقي ، **تاريخ أحمد بن أبي يعقوب** ، **كتاب الحجّة علىٰ الذاهب لتكفير أبي طالب** ، **شذور العقود في ذكر النقود** للمقريزي ، **فرق الشيعة** للنوبختي ، **شرح ديوان شيخ الأبطح أبي طالب** ، كتاب **البلدان** لليعقوبي ، **عمدة الطالب في الأنساب** للداودي ، **فهرست الشيخ الطوسي** ، **رجال الشيخ الطوسي** وغيرها .

وللمؤلّف مكانة سامية في الأوساط العلمية ، وتأييداً بالغاً في عالم التحقيق والتأليف ، حيث شخصيّته العلمية ، ومكتبته الضخمة ، والحديقة الغنّاء واحدة من تلك المؤلّفات القيّمة[1] .

منهجية التحقيق :

كما هو معروف عند تحقيق النسخة الخطّية ، يبدأ أوّلاً في مقابلة النسخ

---

(١) رجال السيّد بحر العلوم ١٧٢/١ .

المتوفّرة مع نسخة الأصل والمطبوع منها، وتحديد التفاوت الموجود بين النسخ، ثمّ اختيار الأنسب عند تقويم النصّ.

وبما أنّني لم أحصل إلّا على نسخة واحدة، فقد قابلتها مع المطبوع منها، ثمّ قمت باستخراج الأحاديث الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام، وكذلك الأقوال الصادرة عن العلماء، وإرجاعها إلى مصادرها الأصلية، وضبط النصّ وإخراجه بهذا الشكل الموجود.

أقدّم هذا الجهد المتواضع إلى سيّدي ومولاي أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، في ذكرى أربعينيّته راجياً شفاعته وشفاعة أبنائِه الطيّبين الطاهرين، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
وبعد فإن فضيلة العلامة السيد محمد صادق نجل المرحوم السيد حسن
نجل العلم من درس العلوم العربية والإسلامية كالفقه وأصوله
والتفسير والكلام والتاريخ والأدب وتخرج على علماء معروفين
في الحلة العلمية في النجف الأشرف ودرسها بجدارة وكفاءة
منذ عدة سنوات وله بحوث وآثار قيمة تدل على فضله غيرها
وهو أهل لتدريس هذه العلوم والاستفادة منه وفقه الله
تعالى وتمم به المسلمين إنه ولي التوفيق

١٣٨١
٢٥/١٢

الحكم

صورة من كتاب تقدير وتجليل المرجع آية الله العظمى
السيّد محسن الحكيم قدس سره للسيّد المؤلّف رحمه الله

BOOK 201

(محمد صادق بحر العلوم)

وقفه
محمد صادق آل بحر العلوم
وقفاً عاماً
عام ١٩٩٥

(المجموعة التاسعة)

(الحديقة الغناء)

(لبعض الأكابر)

جميع الكتب تُدرك من فحواها ✭ ملالٌ أو فتورٌ أو سآمة
سوى هذا الكتاب فإن فيه ✭ بدائع لا تُمَلّ إلى القيامة

صورة الصفحة الأُولى من المجموعة

٢٣٢

(عدد أولاد الإمام أمير المؤمنين)
(علي بن أبي طالب عليه السلام)

أولاده – عليه السلام كثيرون، وقد اختلف المؤرخون في عددهم ذكوراً وإناثاً، وإنا نذكر من وصلت إلينا نتبع.

(المؤول والثاني) الحسن والحسين – عليهما السلام – وأمهما الصديقة فاطمة الزهراء – عليها السلام – بنت النبي محمد – صلى الله عليه وآله وسلم –.

(الثالث) زينب الكبرى زوجة عبد الله بن جعفر، تكنى أم الحسن، وهي شقيقة الإمامين الحسن والحسين – عليهما السلام – وكفى في جلالة قدرها ونبالة شأنها ما ورد في بعض الأخبار من أنها دخلت يوماً على الحسين – عليه السلام – وكان يقرأ القرآن، فوضع القرآن على الأرض وقام لها إجلالاً.

(الرابع) محسن السقط، قال المفيد – رحمه الله – في الإرشاد: ((وفي الشهرة من يذكر أن فاطمة – عليها السلام – أسقطت بعد النبي (ص) ذكراً كان سماه رسول الله (ص) – ومحسناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً)) وعدّ الكلام من المفيد – رحمه الله – يعطي عدم اعترافه بحديث محسن وسقوطه مع أنه مشهور لدى المؤرخين والنسابين، فراجع وتأمل.

(الخامس) أم كلثوم تزوجها عمر، وهي شقيقة الحسن والحسين وزينب ومحسن المذكورين، أما حديث تزوج أم كلثوم بعمر فينكره بعض المؤرخين وقد كتب الأعلام

صورة الصفحة الأولى من الرسالة

٢٨٨

(قال الراوي) : فتغير وجه مروان وقال : أعمدًا يا بني هاشم ؟ تأبون بهذه العداوة . فذكره الحسين ـ عليه السلام ـ خطبة الحسن ـ عليه السلام ـ عائشة وفعله ، ثم قال : فابن موضع الفدد يا مروان ؟ فقال مروان :

أردنا وذكم لنجد ودادا ✻ فما خلطكم به حدث الزمان
فلما جئتكم نجب بهتموني ✻ ورُمْتم بالغضب من الشنآن

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أما طاب الله عنهم كل ريب ✻ وطهرهم بنا لك في المثاني
فالهم سواهم من نظير ✻ ولا كفؤ صناك ولا مدانى
أجل كل جبار عنيد ✻ إلى الأخيار من أصل الجنان

فتزوج أم كلثوم القاسم بن محمد بن جعفر وأولدها فاطمة ، فتزوجها طلحة بن عبيد الله بن معمر ، فولدت له رملة فتزوجها هشام بن عبد الملك فلم تلد له ، فقال لها هشام ، أنت بنلة لا تلدين ، فقالت له رملة ، يا بن كرهي أن يبتسم لؤلؤك ، راجع بلاغات النساء (ص ٢٤) طبع مصر)) .

أوردت لك أيها القارئ الكريم هذا قول الزبيريين والنسابين ـ على اختلافها في أولاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ذكورًا وإناثًا ، وأقوالهم في تعيين قبر زينب الكبرى وأم كلثوم لتضبط بها خبرًا وتختار ما تراه موافقًا للصواب .

وقد ألفت في حياة زينب الكبرى كتب ورسائل مطبوعة ومخطوطة كثيرة

(منها) الطراز المذهب (فارسي) في (٦٠ ـ ٥٠) صفحة ، للميرزا عباس قلي سپهر ، طبع إيران (في ١٣٠٨ هـ) ، توسع فيه في حياة زينب الكبرى ـ عليها السلام ـ وقد ترجم لمؤلفه شيخنا الإمام الجليل الشيخ آقا بزرك الطهراني نزيل النجف الأشرف صاحب كتاب (الذريعة)

صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة

عدد أولاد الإمام أميرالمؤمنين
عليّ بن أبي طالب عليه السلام

أولاده عليهم السلام كثيرون، وقد اختلف المؤرّخون في عددهم ذكوراً وإناثاً، وإنّا نذكر من وصلت إليه يد التتبّع.

الأوّل والثاني: الحسن والحسين عليهما السلام، وأمّهما الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبي محمّد صلى الله عليه وآله.

الثالث: زينب الكبرىٰ زوجة عبدالله بن جعفر، تكنّىٰ أُمّ الحسن، وهي شقيقة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، ويكفي في جلالة قدرها ونبالة شأنها ما ورد في بعض الأخبار من: أنّها دخلت يوماً علىٰ الحسين عليه السلام وكان يقرأ القرآن، فوضع القرآن علىٰ الأرض وقام لها إجلالاً[1].

الرابع: محسن السّقط، قال المفيد رحمه الله في **الإرشاد**: «وفي الشيعة من يذكر أنّ فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو حمل ـ محسناً، فعلىٰ قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية

---

(١) فاطمة بهجة قلب المصطفىٰ ٦٤٣ نقلاً عن تحفة العالم للسيّد جعفر بحر العلوم رجال تركوا بصمات علىٰ قسمات التاريخ: ١٦١.

وعشرون ولداً»[١].

وهذا الكلام من المفيدﷺ، يعطي عدم اعترافه بحديث محسن وسقوطه، مع أنّه مشهورٌ لدىٰ المؤرّخين والنسّابين[٢]، فراجع وتأمّل.

الخامس: أمّ كلثوم، تزوّجها عمر، وهي شقيقة الحسن والحسين وزينب ومحسن المذكورين، أمّا حديث تزوّج أمّ كلثوم بعمر فينكره بعض المؤرّخين، وقد كتب الأعلام رسائل في قصّة تزويجها عديدة طبع بعضٌ منها، منها رسالة للشيخ المفيدﷺ، ورسالة للسيّد المرتضىٰ علم الهدىٰﷺ، فقال فيها من جملة كلامٍ له: «... وأمّا الكلام في إنكاح فلانٍ (أي عمر بن الخطّاب) فقد تقدّم أنّ العقل لايمنع...، وأنّ فعل أمير المؤمنينﷺ أقوىٰ حجّةٍ وأوضح دليلٍ.

وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها، لكنّا نقول: إنّ أمير المؤمنينﷺ لم ينكح فلاناً مختاراً، بل مكرهاً وبعد مراجعةٍ وتهديدٍ ووعيدٍ، وقد ورد الخبر بأنّه: (راسله يخطب إليه فدفعه عن ذلك بأجمل دفع، فاستدعىٰ فلانٌ العبّاس بن عبدالمطّلبﷺ وقال ما قال: أبي بأس، فقال له العبّاس: وما الذي اقتضىٰ هذا القول؟ قال: خطبت إلىٰ ابن أخيك بنته فدفعني، وهذا يدلّ

---

(١) الإرشاد ٣٥٥/١.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢١٣/٢، المناقب لابن شهرآشوب ٣٥٨/٣، الكامل في التاريخ ٣٩٧/٣، أنساب الأشراف ٤١١/٢، الإصابة لابن حجر ٤٧١/٣، ميزان الاعتدال ١٣٩/١، تاريخ الطبري ١٥٣/٥، الخصال: ٦٣٤، القاموس المحيط ٥٥/٢، الكافي ٢/١٨/٦.

علىٰ عداوته لي ونبوّه[١] عنّي، والله لأفعلنّ كذا وكذا)، وإنّما كنّينا عن التصريح بالوعيد الذي روي؛ لفحشه وقبحه وتجاوزه كلّ حدٍّ، فالألفاظ مشهورة في الرّواية معروفة، (فعاد العبّاس رضي الله عنه إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام فعاتبه وخوّفه، وسأله زواج الإبنة إليه، فقال له: إفعل ما شئت، فمضىٰ وعقد عليها)[٢]، ومع الإكراه والتّخويف قد تحلّ المحارم كالخمر والخنزير.

وروي: أنّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام سُئل عن ذلك، فقال عليه السلام: (ذاك فرجٌ غُصبنا عليه)[٣].

وبعد: فإذا كانت التّقيّة وخوف المخارجة وقطع مادّة المظاهرة ممّا حمل مجموعه وتفصيله أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ بيعة من جلس في مقعده واستولىٰ علىٰ حقّه وإظهار طاعته والرّضا بإقامته وأخذ أعطيته فأهون من ذلك إنكاحه، فما النكاح بأعظم ممّا ذكرنا، وإذا حسّن العذر هذه الأمور كلّها ولولاه كانت قبيحةً محظورةً فكذلك العذر بعينه قائمٌ في النكاح.

وبعد؛ فإنّ النّكاح أخفّ حالاً وأهون خطباً من سائر ما عدّدنا، لأنّه جائزٌ في العقول أن يُبيح الله تعالىٰ إنكاح الكافر مع الإختيار، فليس في ذلك وجهٌ قبيحٌ ثابتٌ لابدّ من حصوله.

---

(١) في المنتظم لابن الجوزي: ثنّوه.

(٢) الوسائل ٥٦١/٢٠ أبواب ما يحرم بالكفر ونحوه الباب ١٢ ح ٣، الكافي ٢/٣٤٦/٥، مستدرك الوسائل ٤٤٢/١٤ أبواب ما يحرم بالكفر ونحوه الباب ١٠ ح ١، نوادر أحمد بن محمّد بن عيسىٰ: ١٢٩ / ٣٣٢.

(٣) الكافي ١/٣٤٦/٥، ٢.

وليس يقبح في العقول مع الإيثار أو الإختيار أن يسمّىٰ بالإمامة من لايستحقّها، وأن يطاع ويُقتدىٰ من لم يستكمل له شرائط الإمامة، فإذا أباحت الضّرورة ما كان لا يجوز مع الإيثار والإختيار [في القول إباحته، كيف لا تبيح الضرورة ما كان يجوز في العقول مع الإيثار في القول][1] استباحته، ومن حمل نفسه من أصحابنا علىٰ إنكار هذه المصاهرة كمن حمل نفسه علىٰ إنكار كون رقيّة و زينب بنتي رسول الله ﷺ في دفع الضرورة والإشمات بنفسه أعداءه، والتّطريق عليه لمن لايعلم حقائق الأُمور أنّه في كلّ مذاهبه وإعتقاداته علىٰ مثل هذه الحالة التي لاتخفىٰ علىٰ العقلاء صورة مرتكبها.

فأمّا من قال من جهّال أصحابنا أنّ العقد وقع ولكنّ الله عزّ وجلّ كان يعدل هذه المعقود عليها بشيطانة عند القصد إلىٰ التمتّع بها، فممّا يضحك الثكلىٰ؛ لأنّ المسئلة باقية في العقد لكافر، سواءٌ تمتّع أو لم يتمتّع، فما يعتذر به من إيقاع العقد لكافر علىٰ مؤمنة هو المطلوب منه، فلا معنىٰ لذكر المنع من التمتّع، وكيف يبيح بالعقد المبيح للتمتّع من لا يجوز مناكحته لولا عقد النكاح له، فإذا أباحه بالعقد الواقع التمتّع فكيف منعه ممّا يقتضيه العقد، والمنع من العقد أولىٰ من إيقاعه والمنع من مقتضاه، وإنّما أخرج إلىٰ ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح، وهذه جملة مغنية عمّا سواها بإذن الله تعالىٰ»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من المنتظم، جئنا به لاستقامة العبارة.

(٢) لم أعثر علىٰ الرسالة ونقل بعضها في رسائل الشريف المرتضىٰ ١٤٨/٣ ـ ١٥٠؛ ونقلها عنه كاملة ابن الجوزي في المنتظم ٢٩٥/١٥ ـ ٢٩٩.

إلىٰ هنا انتهىٰ ما ذكره السيّد المرتضىٰ رحمه الله في قضية زواج عمر بأمّ كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فراجع الرّسالة فإنّها ثمينة، وقد كنت استنسخها عن نسخةٍ صحيحةٍ بخطّي في اليوم التّاسع عشر من شهر ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٥٩ للهجرة).

السادس: زينب الصغرىٰ المكنّاة أمّ كلثوم الصغرىٰ، أمّها أمّ سعيد ابنة عمرو بن مسعود الثّقفي، تزوّجها محمّد بن عقيل فأولدها أباعبدالله محمّداً، ولكن ابن عنبة النسّابة في **عمدة الطالب** سمّاه عبدالله وكنّاه أبامحمّد[١]، وكان فقيهاً محدّثاً جليلاً، وعدّه الشيخ الطّوسي في رجاله من أصحاب الصّادق عليه السلام[٢]، وجزم الترمذي في **جامعه** بصدقه ووثاقته وخرّج حديثه، كما احتجّ به أحمد بن حنبل، وإسحاق، والحميدي، والبخاري، وأبوداوود، وابن ماجة، كما عن **تهذيب التهذيب** لابن حجر[٣] فراجعه، مات بعد سنة (٤٠ للهجرة).

السّابع: محمّد ابن الحنفيّة المكنّىٰ بأبي القاسم، أمّه خولة بنت جعفر ابن القيس الحنفيّة، أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به قبل ولادته وسمّاه باسمه وكنّاه بكنيته[٤]، وأخباره كثيرة، وحكىٰ ابن الكلبي عن خراش بن إسماعيل: «إنّ

---

(١) عمدة الطالب: ١٨/٤٩.

(٢) رجال الطوسي ٦٨٨/٢٦٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١٥/٦.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١٦/٢.

خولة سباها قومٌ من العرب في خلافة أبي بكر فاشتراها أُسامة بن زيد بن حارثة، وباعها من الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا عرف أمير المؤمنين عليه السلام صورة حالها أعتقها وتزوّجها ومهرها»[١].

وكان محمّد ابن الحنفيّة أحد رجال الدّهر في العلم والزهد والعبادة والشجاعة، وهو أفضل ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وكانت وفاته سنة (٨١ من الهجرة) وله ستّون سنة، وقيل سبع وستّون[٢]، وقد ألّف الفاضل الخطيب السيّد علي الهاشمي النجفي رسالة في حياته جمعت أخباره وطبعت بإيران سنة (١٣٦٨ هـ) في (١٦٥) صفحة.

الثامن: العبّاس الأكبر المعروف بقمر بني هاشم، من فرط حسنه وجماله، ويكنّىٰ أباالفضل، ويلقّب بالسقّا؛ لأنّه استسقىٰ الماء لأخيه الحسين عليه السلام يوم الطفّ، وقُتل دون أن يوصله إلىٰ المخيّم، وقبره حيث استشهد، وكان صاحب راية الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العبّاس بن عليّ عليه السلام نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبدالله عليه السلام وأبلىٰ بلاءً حسناً، ومضىٰ شهيداً، ودمه في بني حنيفة»[٣].

يقول ابن عنبة النسّابة في **عمدة الطالب**: «إنّه قُتل وله من العمر أربع

---

(١) بحار الأنوار ٩٩/٤٢، عن شرح نهج البلاغة ٢٤٤/١، تذكرة الخواص: ٢٦٣.

(٢) عمدة الطالب: ٣٨٩ الهامش.

(٣) معالم أنساب الطالبيين في شرح سرّ الأنساب العلوية: ٢٥٦.

وثلاثون سنة، وأُمّه أمّ إخوته عثمان وجعفر وعبدالله أُمّ البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن، وأمّها ليلىٰ بنت السهيل بن مالك، وهو ابن أبي برّة عامر ملاعب الأسنّة، بن مالك بن جعفر بن كلاب، وأمّها عمرة بنت الطفيل بن عامر، وأمّها كبشة بنت عروة الرحّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وأمّها فاطمة بنت عبدشمس بن عبد مناف وأمّها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة»[١].

قال صاحب **عمدة الطالب**: «وعقب العبّاس قليل، أعقب من ابنه عبيدالله، وعقبه ينتهي إلىٰ ابنه الحسن»[٢]..

وقال في محمّد ابن الحنفيّة أبي القاسم: «أنّه ولد أربعة وعشرين ولداً، منهم أربعة عشر ذكراً.

قال الشيخ تاج الدّين محمّد ابن معيّة: بنو محمّد ابن الحنفيّة قليلون جدّاً ليس بالعراق ولا بالحجاز منهم أحد، وبقيّتهم ـإن كانتـ فبمصر وبلاد العجم، وبالكوفة منهم بيتٌ واحدٌ، هذا كلام الشيخ تاج الدين، فالعقب المتّصل الآن من محمّد من رجلين عليّ وجعفر قتيل الحرّة، فأمّا ابنه أبو هاشم عبدالله الأكبر إمام الكيسانية، وعنه انتقلت البيعة إلىٰ بني العبّاس،

---

(١) عمدة الطالب: ٣٩٤.

(٢) عمدة الطالب: ٣٩٥.

فمنقرضٌ»[١] وكان ثقة جليلاً من علماء التابعين، روىٰ عنه الزهري وأثنىٰ عليه، وعمرو بن دينار وغيرهما، مات سنة (٩٨ أو ٩٩ للهجرة).

«أمّا جعفر بن محمّد ابن الحنفيّة وقتل يوم الحرّة، حين أرسل يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرّي المشهور بمسرف لقتل أهل المدينة المشرّفة ونهبهم، وفي ولده العدد فعقبه من عبدالله وحده»[٢].

«وأمّا عليّ بن محمّد ابن الحنفيّة ـ وهو الأكبر ـ فمن ولده أبومحمّد الحسن بن علي المذكور، وكان عالماً فاضلاً ادّعته الكيسانيّة إماماً، وأوصىٰ إلىٰ ابنه عليّ فاتّخذته الكيسانية إماماً بعد أبيه»[٣]، هذا ما ذكره إبن عنبة النسّابة في عمدة الطالب، فراجعه.

التاسع: عبدالله الأكبر، استشهد في واقعة الطفّ مع أخيه الحسين عليه السلام.

العاشر: جعفر الأكبر، يكنّىٰ بأبي عبدالله، استشهد في وقعة الطفّ.

الحادي عشر: عثمان الأكبر، استشهد مع أخيه الحسين عليه السلام في الطفّ.

الثاني عشر: العبّاس الأصغر، وقد ذكره غير واحدٍ من أرباب التّواريخ، قال صاحب **ناسخ التّواريخ** (الفارسي) ما تعريبه: إنّ بعض العلماء زعم أنّ العبّاس بن علي استشهد في الليلة العاشرة، مع أنّ أكثر السير يذكرون شهادته في يوم عاشوراء؛ وذلك لأنّ في أولاد أمير المؤمنين عليه السلام عبّاسين الأكبر

---

(١) عمدة الطالب: ٣٩٠.

(٢) عمدة الطالب: ٣٩٠.

(٣) عمدة الطالب: ٣٩٢.

والأصغر، والذي قتل في الليلة العاشرة هو الأصغر، فإنّه سبق إلىٰ طلب الماء فنال سعادة الشهادة في تلك الليلة.

ويدلّ علىٰ ذلك جملة من عبارات المؤرّخين من العامّة حيث عبّروا عن أبي الفضل بالعبّاس الأكبر، كسبط ابن الجوزي في **تذكرة خواصّ الأئمّة**[١]، والشبلنجي في **نور الأبصار**[٢]، والشيخ أحمد شهاب الدّين الشّافعي في **وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل**[٣]، وهذا الشيخ من أكابر الشّافعيّة، ترجم له السيّد علي خان المدني في **سلافة العصر**[٤]، وعدّه من مشايخ العلماء وأدباء مكّة، وقد فرغ من تصنيف الكتاب المذكور سنة (١٠٢٢ هـ)، وعدّه السيّد حامد حسين الهندي في **عبقات الأنوار** من أجود التّآليف[٥].

وممّا ذكرنا يظهر ضعف قول من وصف أبا الفضل بأنّه: «كان شابّاً أمرد بين عينيه أثر السجود» كما في كتاب **الدّمعة الساكبة**[٦]: مع أنّك قد عرفت تصريح صاحب **عمدة الطالب** وغيره بأنّ العبّاس قتل وله من العمر أربع وثلاثون سنة[٧]، ولا ريب إذاً أنّ هذا الوصف إنّما هو للعبّاس الأصغر لا

---

(١) تذكرة الخواصّ: ٥٧.

(٢) نور الأبصار: ١١٤.

(٣) ورد مؤدّاه في أنساب الأشراف: ٢ / ٤١٣، وأنساب الطالبيّين: ٢٣٢.

(٤) سلافة العصر: ٢٠٤.

(٥) عبقات الأنوار (ط حجري) ٣٣٣/٣، نفحات الأزهار ٢٤٥/٥ حديث الولاية.

(٦) الدمعة الساكبة ٣٢٢/٤.

(٧) عمدة الطالب: ٣٩٤.

الأكبر، فلاحظ.

الثالث عشر: محمّد الأصغر، أمّه أمّ ولد، قتل بالطفّ.

الرابع عشر: أبو بكر، لم يعرف له إسم ولعلّ اسمه كنيته، وذلك معروف في الأسماء، ولكنّ المفيد في **الإرشاد** سّماه محمّداً ووصفه بالأصغر[١]، وهو من شهداء الطفّ، أمّه ليلىٰ بنت مسعود النهشلي، ولعلّها هي التي قال عنها المفيدﷺ في رسالة المتعة ما لفظه: «وروىٰ ابن بابويه بإسناده أنّ عليّاًعليه السلام نكح إمرأة بالكوفة من بني نهشل متعة»[٢].

الخامس عشر: يحيىٰ، أمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة، توفّي في حياة أبيه.

السادس عشر: عون، وهو شقيق يحيىٰ، واستشهد في الطفّ.

السابع عشر: عبيدالله، وهو شقيق أبي بكر المتقدّم، قتل في محاربة مصعب بن الزّبير مع المختار، وقبره في المذار من سواد البصرة، وأهل البطائح يعظّمونه ويزورون مرقده، ومصعب كان يشنّع علىٰ المختار ويقول له: أنت قتلت ابن الإمام[٣].

قال ابن إدريس الحلّيﷺ في **مزار السرائر**: «وقد ذهب شيخنا المفيد

---

(١) الإرشاد ٣٥٤/١.

(٢) مصنّفات الشيخ المفيد ٦ (رسالة خلاصة الإيجاز في المتعة): ٢٥، ونقلها عنه في الوسائل ١٠/٢١ أبواب المتعة الباب ١ ح ٢٣.

(٣) مستدرك سفينة البحار ٣٨٦/٧.

في كتاب **الإرشاد** إلىٰ أنّ عبيدالله ابن النهشليّة قتل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مِراء، لأنّ عبيدالله ابن النهشليّة كان في جيش مصعب بن الزبير، ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة بالمذار، وقبره هناك ظاهر، والخبر بذلك متواتر، وقد ذكره شيخنا أبو جعفر رحمه الله في **الحائريّات** لمّا سأله السائل عمّا ذكره المفيد في **الإرشاد** فأجاب بأن عبيدالله ابن النهشليّة قتله أصحاب المختار ابن أبي عبيدة بالمذار، وقبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد»[1] إنتهىٰ ما ذكره ابن إدريس الحلّي رحمه الله.

وهذا القبر ذكره الحموي في **معجم البلدان** بمادّة (المذار) فقال: «والمذار في ميسان بين واسط والبصرة، وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيّام، وبها مشهدٌ عامرٌ، كبيرٌ، جليلٌ، عظيمٌ، قد أنفق علىٰ عمارته الأموال الجليلة، وعليه الوقوف وتساق إليه النّذور، وهو قبر عبد الله ابن عليّ بن أبي طالب، ويقال: إنّ الحريري أبا محمّد القاسم بن علي ـ صاحب المقامات ـ مات بها، وأهلها كلّهم شيعة غلاةٌ طغامٌ، أشبه شيءٍ بالأنعام»[2].

هذه عبارة الحموي المتعصّب، المشهور بانحرافه عن أهل البيت عليهم السلام وعداوته للشّيعة محبّي أهل البيت عليهم السلام، وقد سمّىٰ صاحب القبر عبدالله بن علي والمشهور في اسمه عبيدالله، ومثله ما ذكره صفيّ الدين في **مراصد**

---

(١) السرائر ٦٥٦/١.

(٢) معجم البلدان ٨٨/٥.

الاطّلاع، الذي هو مختصر **معجم البلدان**، فراجعهما.

وجاء في كتاب **مدينة المعاجز** للعلّامة الجليل السّيد هاشم ابن السيّد سليمان البحراني المتوفّىٰ سنة (١١٠٩ للهجرة) نقلاً عن ابن الراوندي: أنّه روىٰ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جمع أميرالمؤمنين عليه السلام بنيه وهم إثنا عشر ذكراً، فقال: إنّي أحبّ أن يُجعل فيّ سنّة من يعقوب، إذ جمع بنيه وهم إثنا عشر فقال لهم: إنّي أوصي إلىٰ يوسف فاسمعوا له وأطيعوا، فقال عبيد الله ـ ابنه ـ أدون محمّد بن الحنفيّة، فقال له: أجرأت عليّ في حياتي؟ كأنيّ بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرىٰ من قتلك، فلمّا كان في زمان المختار أتاه فقال: لست هناك[1]، فغضب وذهب إلىٰ مصعب ابن الزبير وهو بالبصرة فقال: ولّني قتال أهل الكوفة، فكان علىٰ مقدّمة مصعب فالتقوا بحروراء، فلمّا حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدرىٰ من قتله»[2]، والظاهر من هذه الرواية أنّه لا يُحمد.

الثامن عشر: محمّد الأوسط، وأمّه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع العبشميّة، وأمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ومحمّد هذا قتل بالطفّ مع أخيه الحسين عليه السلام.

---

(١) روىٰ المجلسي في البحار ٨٧/٤٢ في باب أحوال أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام مثل هذه الرواية، وقال في بيان قول المختار لعبيدالله (لست هناك) أي لا تستحقّ الإمامة؛ لأنّ عبيدالله أتاه ليبايع له بالإمامة.

(٢) مدينة المعاجز ٤٨١/٣١٩/١، الخرائج والجرائح ١٧/١٨٤/١.

التاسع عشر: عمر الأطرف، ويقال له: عمرالأكبر، ويكنّىٰ بأبي القاسم، وإنّما لقّب بالأطرف؛ لأنّ فضيلته من طرف أبيه، قال ابن عنبة النسّابة في **عمدة الطالب**: «قال ابن خداع: يكنّىٰ أبا حفص، ثمّ قال: وولد توأماً لأخته رقيّة، وكان آخر من ولد من بني علي عليه السلام وأمّه الصّهباء التغلبية، وهي أمّ حبيب بنت عبّاد ابن ربيعة بن يحيىٰ بن العبد بن علقمة، من سبي اليمامة وقيل من سبي خالد بن الوليد من (عين التّمر) اشتراها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وكان ذا لسنٍ وفصاحةٍ وجودٍ وعفّة.

(حكىٰ العمري) قال: اجتاز عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في سفر كان له في بيوت من بني عدي فنزل عليهم، وكانت سنة قحط، فجاءه شيوخ الحيّ فحادثوه، واعترض رجل مارّاً له شارة، فقال: من هذا؟ فقالوا سالم بن رقية[1]، وله انحراف عن بني هاشم، فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان بن رقية، وكان سليمان من الشّيعة، فخبّره أنّه غائب، فلم يزل عمر يلطف له في القول، ويشرح له في الأدلّة، حتّىٰ رجع عن انحرافه عن بني هاشم، وفرّق عمر أكثر زاده ونفقته وكسوته عليهم، فلم يرحل عنهم بعد يوم وليلة حتّىٰ غيثو وأخصبوا، فقال: هذا أبرك النّاس حلّاً ومرتحلاً، وكانت هداياه تصل إلىٰ سالم بن رقية، فلمّا مات عمر قال سالم يرثيه:

---

(١) رقية بالرّاء ثم القاف والياء المثناة التّحتانية، وفي (المجدي) قتّة: بالقاف ثمّ التاء المثنّاة الفوقانية المشدّدة، ولعلّه الأصحّ، فراجع، وسليمان بن قتة ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام.

صلّىٰ الإله على قبرٍ تضمّن من نسل الوصيّ عليٍّ خير من سُئلا
قد كنت أكرمهم كفّاً وأكثرهم علماً وأبركهم حلّاً ومرتحلا

وتخلّف عمر عن أخيه الحسين عليه السلام ولم يسير معه إلىٰ الكوفة، وكان قد دعاه إلىٰ الخروج معه فلم يخرج، ويقال: إنّه لمّا بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام، خرج في معصفراتٍ له وجلس بفناء داره وقال: أنا الغلام الحازم، ولو أخرج معهم لذهبت في المعركة وقتلت. ولا يصحّ رواية من روىٰ أنّ عمر حضر كربلاء، وكان أوّل من بايع عبدالله بن الزبير، ثمّ بايع بعده الحجّاج، وأراد الحجّاج إدخاله مع الحسن بن الحسن في توليته صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتيسّر له ذلك، ومات عمر بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقيل: خمس وسبعين، وولده جماعة كثيرون متفرّقون في عدّة بلاد، أعقب من رجل واحد وهو ابنه محمّد»[1].

وقال بن حجر العسقلاني في **تهذيب التهذيب** طبع حيدرآباد الدّكن، ما نصّه: «عمر بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ الأكبر، أمّه الصهباء بنت ربيعة من بني تغلب، روىٰ عن أبيه، وعنه أولاده محمّد وعبيد الله وعليّ، وأبوزرعة عمرو بن جابر الحضرمي، ذكر الزّبير بن بكّار: أنّ عمر بن الخطّاب سمّاه، وقال مصعب: كان آخر ولد عليّ بن أبي طالب ـ يعني وفاةً[2]

---

(١) عمدة الطالب: ٤٠٠.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١٨٧/٣، تاريخ دمشق ١٥٠/٦.

ـ وقال العجليّ: ثقة[١]، وذكره بن حبّان في **الثّقات** وقال: قُتل سنة (٦٧ للهجرة)[٢]، وقال خليفة: قتل مع مصعب أيّام المختار[٣].

قلت: ذكر الزّبير ما يدلّ على أنّه عاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك، ذكر غير واحدٍ من أهل التاريخ أنّ الّذي قتل مع مصعب بن الزّبير هو عبدالله ابن عليّ بن أبي طالب، والله أعلم»[٤].

العشرون: رقيّة شقيقة عمر الأطرف، وهي زوجة مسلم بن عقيل، أم ولديه عبد الله ومحمّد وبنته عاتكة، والولدان هما المقتولان بالطفّ، وقبر رقيّة في مصر كما صرّح به الحموي في معجم البلدان بمادّة (مصر) ضمن تعداد المشاهد والمزارات التي بالقاهرة[٥]، وجاء في **عمدة الطالب** عند ذكره لعقب عقيل بن أبي طالب أنّ زوجة مسلم تسمّى أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّ بنتها حميدة بنت مسلم بن عقيل، والله أعلم[٦].

وجاء في كتاب **المحبّر** طبع حيدرآباد الدكن تأليف محمّد بن حبيب النسّابة البصري عند عدّه لأصهار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما نصّه: «ومسلم بن عقيل بن أبي طالب كانت عنده رقيّة بنت عليٍّ» ثمّ يقول

---

(١) تاريخ الثقات للعجلي ١٢٤٣/٣٦٠.

(٢) الثقات لابن حبان ١٤٦/٥.

(٣) الطبقات لابن خليفة: ٢٦٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧.

(٥) معجم البلدان ١٤٢/٥.

(٦) عمدة الطالب: ٤٩ / ١٩.

بعد أسطر: «وصاهره مسلم بن عقيل مرّة أخرىٰ تزوّج رقيّة الصغرىٰ بنت عليٍّ»[١].

وهنا يتّضح أنّه تزوّج رقيّة الكبرىٰ شقيقة عمر الأطرف، وأمّها الصّهباء التغلبية، ورقية الصّغرىٰ وأمّها أمّ ولد، وأنّها أمّ عبد الله بن مسلم الشهيد، نَصَّ علىٰ هذا أبو الفرج الإصفهاني في **مقاتل الطالبيّين**[٢]، ونصّ أيضاً علىٰ أنّ أمّ محمّد بن مسلم أمّ ولد[٣]، والذي يظهر من كلام ابن حبيب صاحب **المحبّر** أنّه تزوّج أوّلاً الكبرىٰ وفارقها، ثمّ تزوّج الصّغرىٰ كما هو ظاهر قوله: «وصاهره مرّةً أخرىٰ»، ولعلّها هي المكنّاة بأمّ كلثوم التي ذكرها صاحب **عمدة الطالب** في عبارته السابقة، ورقيّة هذه ـ أي الصغرىٰ ـ شهدت كربلاء وكانت مع أخوات الحسين عليه السلام اللائي خرجن معه، وهي أمّ حميدة بنت مسلم الطفلة التي مسح رأسها الحسين عليه السلام حين أتاه نعي أبيها مسلم، وقصّتها مشهورة ذكرها أرباب المقاتل، وحميدة ـ هذه ـ تزوّجها ابن عمّها عبد الله بن محمّد ابن عقيل فولدت له ابنه محمّداً.

وقد جاء في **عمدة الطالب** طبع النجف الأشرف سنة (١٣٥٨ هـ): «وأعقب عبد الله بن محمّد من رجلين: محمّد، وأمّه حميدة بنت مسلم ابن

---

(١) المحبّر: ٥٥.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٦٢.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٦٢.

عقيل ، وأمّها أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومسلم ، أمّه أمّ ولد . . .»[١] ولا يتوهّم أنّ أمّ كلثوم ـ هذه ـ هي الكبرىٰ بنت فاطمة عليها السلام وإنّما هي أمّ كلثوم الصغرىٰ في عبارة صاحب **المحبر** والتي أمّها أمّ ولد ، فلاحظ ذلك .

الحادي والعشرون : نفيسة زوجة عبد الله الأكبر ابن عقيل .

الثاني والعشرون : أمامة زوجة الصّلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطّلب .

الثالث والعشرون : ميمونة ـ أيضاً ـ زوجة عبدالله الأكبر ابن عقيل تزوّجها بعد وفاة أختها نفيسة أو قبل تزوّجه بنفيسة ، ثمّ ماتت وتزوّج بعدها نفيسة .

الرابع والعشرون : رملة وهي شقيقة أمّ الحسن الآتية ، زوجة أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب .

الخامس والعشرون : أمّ الحسن ، زوجة سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، وهذه دفنت بالشام مع زوجها سليمان ، وهاتان الزوجتان أمّهما أمّ سعيد بنت عمرو بن مسعود الثقفي .

السادس والعشرون : خديجة الصغرىٰ ، زوجة عبدالرحمن بن عقيل ، وخلف عليها بعده أبو السنابل عبد الله بن عامر بن كريز .

السابع والعشرون : فاطمة ، زوجة محمّد بن أبي سعيد بن عقيل ،

---

(١) عمدة الطالب : ٣٢ .

وخلف عليها بعده سعيد بن الأسود بن أبي البختري، وخلف عليها بعده المنذر بن عبيد بن الزبير بن العوّام.

وفاطمة ـ هذه ـ هي التي طلبها الشامي في مجلس يزيد بعد ما أحضرت السبايا عنده.

هذا ما وصلت إليه يد التتبّع من أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام ونذكر لك فيما يلي ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في **الإرشاد** في تعداد أولاده عليه السلام من الذكور والإناث، فقال:

«أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثىٰ: الحسن، والحسين، وزينب الكبرىٰ، وزينب الصغرىٰ المكنّاة بأمّ كلثوم، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين، بنت سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّدٍ النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومحمّد المكنّىٰ بأبي القاسم، أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة.

وعمر، ورقيّة، كانا توأمين، أمّهما أمّ حبيب بنت ربيعة.

والعبّاس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله، الشهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء، أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد ابن دارم.

ومحمّد الأصغر المكنّىٰ بأبي بكر، وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين بن عليّ عليه السلام بالطفّ، أمّهما ليلىٰ بنت مسعود الدّارمية.

ويحيىٰ، أمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة رضي الله عنها.

وأمّ الحسن، ورملة، أمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

ونفيسة، وزينب الصغرىٰ، ورقيّة الصغرىٰ، وأمّ هاني، وأمّ الكرام، وجمانة المكنّاة أمّ جعفر، وأمامة، وأمّ سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة (رحمة الله عليهنّ)، لأمّهات شتّىٰ.

وفي الشيعة من يذكر أنّ فاطمة (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو حمل ـ محسناً فعلىٰ قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً»[1].

وأمّا ما ذكره ابن أبي الحديد في **شرح نهج البلاغة** فهو كما يلي:

«أمّا الحسن، والحسين، وأمّ كلثوم الكبرىٰ، وزينب الكبرىٰ، فأمّهم فاطمة بنت سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأمّا محمّد فأمّه خولة بنت إياس ابن جعفر من بني حنيفة.

وأمّا أبوبكر، وعبد الله فأمّهما ليلىٰ بنت مسعود النهشليّة من تميم.

وأمّا عمر، ورقيّة فأمّهما سبيّة من بني تغلب يقال لها الصّهباء، سبيت في خلافة أبي بكر وإمارة خالد بن الوليد بعين التمر.

وأمّا يحيىٰ، وعون فأمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة.

وأمّا جعفر، والعبّاس، وعبد الله، وعبدالرحمن فأمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، من بني كلاب.

وأمّا رملة، وأمّ الحسن فأمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

---

(١) الإرشاد ١/٣٥٤.

وأمّـا أمّ كـلثوم الصـغرىٰ، وزيـنب الصـغرىٰ، وجـمانة، ومـيمونة، وخديجة، وفاطمة، وأمّ الكرام، ونفيسة، وأمّ سلمة، وأمّ أبيها، وأمامة بنت عليٍّ عليه السلام فهنّ لأمّهات أولاد شتّىٰ»[1].

وأمّا ابن شهرآشوب فقد أورد في كتاب **المناقب** مايلي: «قال الشيخ المفيد في **الإرشاد**: أولاده خمسة وعشرون وربّما يزيدون علىٰ ذلك إلىٰ خمسة وثلاثين، ذكره النسّابة العمري في **الشافي**، وصاحب **الأنوار**، البنون خمسة عشر، والبنات ثمانية عشر:

فولد من فاطمة عليها السلام الحسن والحسين، والمحسن سقط، وزينب الكبرىٰ، وأمّ كلثوم الكبرىٰ، تزوّجها عمر، وذكر أبو محمّد النوبختي في كتاب **الإمامة** أنّ أمّ كلثوم كانت صغيرة ومات عمر قبل أن يدخل بها، وأنّه خلف علىٰ أمّ كلثوم بعد عمر عون بن جعفر، ثمّ محمّد بن جعفر، ثمّ عبدالله بن جعفر.

ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة: محمّداً.

ومن أمّ البنين إبنة حزام بن خالد الكلابية: عبدالله، وجعفر الأكبر، والعبّاس، وعثمان.

ومن أمّ حبيب بنت ربيعة التغلبيّة: عمر، ورقيّة، توأمان في بطن.

ومن أسماء بنت عميس الخثعميّة: يحيىٰ، ومحمّد الأصغر، وقيل: بل

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧١٨/٢.

ولدت له عوناً، ومحمّد الأصغر من أمّ ولد.

ومن أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّة: نفيسة، وزينب الصغرىٰ، ورقيّة الصغرىٰ.

ومن أمّ شعيب المخزوميّة: أمّ الحسن، ورملة.

ومن الهملاء بنت مسروق النهشليّة: أبوبكر، وعبدالله.

ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ـ وأمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: محمّد الأوسط.

ومن محياة بنت امرئ القيس الكلبية: جارية هلكت وهي صغيرة.

وكانت له: خديجة، وأمّ هاني، وتميمة، وميمونة، وفاطمة لأمّهات أولاد.

وتوفّي قبله: يحيىٰ، وأمّ كلثوم الصغرىٰ، وزينب الصغرىٰ، وأمّ الكرام، وجمانة وكنيتها أمّ جعفر، وأمامة، وأمّ سلمة، ورملة الصغرىٰ.

وزوّج ثماني بنات: زينب الكبرىٰ من عبدالله بن جعفر، وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل، وأمّ كلثوم الصغرىٰ من كثير بن عبّاس بن عبد المطّلب، ورملة من أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، ورملة من الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث، وفاطمة من محمّد بن عقيل.

وفي **الأحكام الشرعية** عن الخزّاز القمّي: إنّه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلىٰ أولاد

عليٌّ وجعفر فقال: (بناتنا لبنينا، وبنونا لبناتنا)[١].

وأعقب له من خمسة: الحسن، والحسين، ومحمّد ابن الحنفيّة، والعبّاس الأكبر، وعمر (أي الأطرف).

وكان النبيّ ﷺ لم يتمتّع بحرّةٍ وأمةٍ في حياة خديجة، وكذلك عليٌّ مع فاطمة عليها السلام.

وفي **قوت القلوب** إنّه تزوّج بعد وفاتها بتسع ليال، وأنّه تزوّج بعشر نسوة، وتوفّي عن أربعة: أمامة وأمّها زينب بنت النبيّ ﷺ، وأسماء بنت عميس، وليلىٰ التميمية، وأمّ البنين الكلابيّة، ولم يتزوّجن بعده.

وخطب المغيرة بن نوفل أمامة، ثمّ أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن عليٍّ عليه السلام: (أنّه لا يجوز لأزواج النبيّ والوصيّ يتزوجن بغيره بعده)[٢]، فلم تتزوّج امرأة ولا أمّ ولد بهذه الرواية.

وتوفّي عن ثماني عشرة أمّ ولد، فقال عليه السلام: (جميع أمّهات أولادي الآن محسوبات علىٰ أولادهن بما ابتعتهنّ به من أثمانهنّ)[٣]، وقال: (ومن كان من إمائه غير ذوات أولاد فهنّ حرائر من ثلثه)[٤] »[٥].

وأمّا أبو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي رحمه الله فيقول في **إعلام الورىٰ** في

---

(١) الوسائل ٧٤/٢٠ أبواب مقدمات النكاح الباب ٢٧ ح ٧، الفقيه ١١٨٤/٢٤٩/٣.

(٢) بحار الأنوار ٩٢/٤٢.

(٣) بحار الأنوار ٩٢/٤٢.

(٤) بحار الأنوار ٩٢/٤٢.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٣٠٤/٣.

الباب الخامس في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم وأسمائهم ما هذا لفظه: «وهم سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثىٰ: الحسن، والحسين عليهما السلام، وزينب الكبرىٰ، وزينب الصغرىٰ (المكنّاة بأمّ كلثوم) أمّهم فاطمة البتول عليها السلام سيّدة نساء العالمين، بنت سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله.

ومحمّد المكنّىٰ بأبي القاسم أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة.

والعبّاس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله، الشهداء مع أخيهم الحسين بكربلاء (رضي الله عنهم) أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم.

وكان العبّاس يكنّىٰ أبا قربة؛ لحمله الماء لأخيه الحسين عليه السلام، ويقال له السقّاء، وقتل وله أربع وثلاثون سنة، وله فضائل، وقتل عبدالله وله خمس وعشرون سنة، وقتل جعفر بن علي وله تسع عشر سنة.

وعمر، ورقيّة أمّهما أمّ حبيب بنت ربيعة، وكانا توأمين.

ومحمّد الأصغر المكنّىٰ بأبي بكر، وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء، أمّهما ليلىٰ بنت مسعود الدارميّة.

ويحيىٰ أمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة، وتوفّي صغيراً قبل أبيه.

وأمّ الحسن ورملة، أمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

ونفيسة، وهي أمّ كلثوم الصغرىٰ، وزينب الصغرىٰ ورقيّة الصغرىٰ، وأمّ هاني، وأمّ الكرام، وجمانة المكنّاة بأمّ جعفر، وأمامة، وأمّ سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة لأمّهات أولاد شتّىٰ.

وأعقب عليه السلام من خمسة بنين: الحسن، والحسين عليهما السلام، ومحمّد، والعبّاس،

وعمر[١]، وفي الشيعة من يذكر أنّ فاطمةعليها السلام أسقطت بعد النبيّصلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول اللهصلى الله عليه وآله ـ وهو حمل ـ محسناً، فعلىٰ هذا يكون أولاده ثمانية وعشرين ولداً، والله أعلم[٢].

أمّا زينب الكبرىٰ بنت فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله فتزوّجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ووُلد له منها: عليّ، وجعفر، وعون الأكبر، وأمّ كلثوم أولاد عبد الله بن جعفر، وقد روت زينب عن أمّها فاطمةعليها السلام أخباراً.

وأمّا أمّ كلثوم فهي الّتي تزوّجها عمر بن الخطّاب، وقال أصحابنا: إنّهعليه السلام إنّما زوّجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد، واعتلال عليه بشيء بعد شيء، حتّىٰ الجأته الضرورة إلىٰ أن ردّ أمرها إلىٰ العبّاس بن عبدالمطّلب فزوّجها إيّاه[٣].

---

(١) في المصدر: رضي الله عنهم.

(٢) عين هذه العبارة وردت في إرشاد المفيد ٣٥٥/١؛ وانظر الكافي ٢/١٨/٦، الخصال: ٦٣٤، تاريخ اليعقوبي ٢١٣/٣، تاريخ الطبري ١٥٣/٥، أنساب الأشراف ١٨٩/٢، الكامل في التاريخ ٣٩٧/٣، الإصابة ٥ / ٢١٩، ميزان الاعتدال ١٣٩/١، كشف الغمّة ٤٤٠/١، العدد القوية ٢٢/٢٤٢، وغيرها من المصادر.

(٣) إن قضية زواج أم كلثوم بنت أميرالمؤمنينعليه السلام من عمر ابن الخطّاب قد خضعت خلال القرون الماضية ولا زالت إلىٰ كثير من النقاش والجدال، ففي الوقت الذي يذهب البعض إلىٰ إنكار أصل القضية ومناقشة الأدلّة الواردة فيها وإسقاطها، يذهب البعض الآخر إلىٰ حملها علىٰ عدد من الوجوه المختلفة وتأويله للعديد من التأويلات المنطقية والمقنعة، وللاطّلاع علىٰ مزيد من هذا النقاش مراجعة المصادر المختصّة بهذا الشأن والبحوث المتعلّقة به.

وأمّا رقيّة بنت عليّ عليه السلام فكانت عند مسلم بن عقيل ، فولدت له عبدالله ، قتل بالطفّ ، وعليّاً ومحمّداً ابني مسلم .

وأمّا زينب الصّغرىٰ فكانت عند محمّد بن عقيل ، فولدت له عبد الله ، وفيه العقب من ولد عقيل .

وأمّا أمّ هاني فكانت عند عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب ، فولدت له محمّداً قتل بالطفّ ، وعبد الرحمن .

وأمّا ميمونة بنت عليّ عليه السلام فكانت عند عبدالله الأكبر بن عقيل ، فولدت له عقيلاً .

وأمّا نفيسة فكانت عند عبدالله الأكبر بن عقيل ، فولدت له أمّ عقيل .

وأمّا خديجة[1] فكانت عند عبدالرحمن بن عقيل ، فولدت له سعيداً[2] وعقيلاً .

وأمّا فاطمة بنت عليّ عليه السلام فكانت عند محمّد بن أبي سعيد بن عقيل ، فولدت له حميدة .

وأمّا أمامة بنت عليّ عليه السلام فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فولدت له نقيّة ، وتوفّيت عنده»[3] .

وذكر النسّابة الشهير جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ

---

(١) في المصدر : زينب الصغرىٰ .

(٢) في المصدر : سعداً .

(٣) إعلام الورىٰ ٣٩٥/١ ـ ٣٩٨ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١/٩٣/٤٢ .

ابن مهنّا ابن عنبة الأصغر الداودي الحسني المتوفّىٰ سنة (٨٢٨ للهجرة) في كتابه **عمدة الطالب** في الأصل الثالث في ذكر عقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما هذا نصّه : «وكان لأميرالمؤمنين عليه السلام في أكثر الروايات ستّة وثلاثون ولداً ، ثمانية عشر ذكراً ، وثماني عشرة أنثىٰ ، وروي خمسة وثلاثون ، وحكىٰ الشيخ العمري أنّه وجد بخطّ شيخ الشرف العبيدلي[1] النسّابة ما صورته : قال محمّد بن محمّد (يعني نفسه) : مات من أولاد عليٍّ الذكور ـ وهم تسعة عشر ـ ستّة في حياته ، وورثه منهم ثلاثة عشر ، قتل منهم بالطفّ ستّة ، والله أعلم ، (والعقب) من أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام في خمسة رجال : الحسن ، والحسين ، ومحمّد ابن الحنفيّة ، والعبّاس شهيد الطفّ ، وعمر الأطرف»[2] ، ثمّ ذكر أعقاب كلٍّ واحدٍ من هولاء الخمسة في خمسة فصول .

وذكر أبو الحسن العمري النسّابة في كتابه **المجدي** أسماء بنات أمير المؤمنين عليه السلام كما يلي :

«أمّ كلثوم من فاطمة ، واسمها رقيّة ، خرجت إلىٰ عمر بن الخطّاب

---

(١) شيخ الشرف هو أبو الحسين محمّد بن أبي جعفر محمّد بن أبي الحسن علي الجواد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي السجاد زين العابدين عليه السلام ويُعرف بشيخ الشرف العبيدلي ، نسبةً إلىٰ عبيدالله الأعرج ، قرأ عليه الشريف الرضي وأخوه علم الهدىٰ المرتضىٰ ، وصاحب المجدي أبو الحسن العمري النسّابة ، وتصانيفه في النسب تقرب من مائة كتاب ، بلغ من العمر (٩٩) سنة وتوفّي سنة (٤٣٥ للهجرة) .

(٢) عمدة الطالب : ٨٣ .

فأولدها زيداً .

وزينب الكبرىٰ ، خرجت إلىٰ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فأولدها عليّاً وعوناً وعبّاساً .

ورملة ، خرجت إلىٰ عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب .

وأمّ الحسن ، خرجت إلىٰ جعدة بن هبيرة المخزومي .

وأمامة ، خرجت إلىٰ الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب .

وفاطمة ، خرجت إلىٰ أبي سعيد بن عقيل .

وخديجة ، خرجت إلىٰ كريز من بني عبد شمس .

وميمونة ، خرجت إلىٰ عبد الله الأكبر ابن عقيل .

ورقية الصغرىٰ ، خرجت إلىٰ مسلم بن عقيل .

وزينب الصغرىٰ ، خرجت إلىٰ محمّد بن عقيل .

وأمّ هاني فاختة ، خرجت إلىٰ عبد الرحمن بن عقيل .

ونفيسة ـ وهي أمّ كلثوم الصغرىٰ ـ خرجت إلىٰ عبدالله بن عقيل الأصغر .

والباقيات من بناته عليه السلام لم يذكر لهنّ خروج»[1] .

---

(١) عمدة الطالب : ٨٣ الهامش .

وما ذكره **صاحب المجدي** وغيره من أنّ أمّ كلثوم تزوّجها عمر بن الخطّاب ذكره الكليني رحمه الله في **الكافي** في كتاب النكاح تحت عنوان (باب تزويج أمّ كلثوم)، بسنده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحمّاد، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أمّ كلثوم فقال: «إنّ ذلك فرجٌ غصبناه»[١].

وبسنده أيضاً عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لمّا خطب إليه قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّها صبيّة، قال: فلقي العبّاس فقال له: ما لي أبي بأس؟ قال: وما ذلك؟ قال: خطبت إليّ ابن أخيك فردّني، أما والله لأعورنّ زمزم[٢]، ولا أدع لكم مكرمةً إلّا هدمتها، ولأقيمنّ عليه شاهدين بأنّه سرق، ولأقطعنّ يمينه، فأتاه العبّاس فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه»[٣].

وذكر المجلسي رحمه الله هذه الرواية عن **طرائف السيّد ابن طاووس**، ولكن لاتوجد في المطبوع من **الطرائف**، ولعلّها توجد في المخطوط منها التي تختلف اختلافاً كثيراً عن المطبوعة، ولعلّ السيّد ابن طاووس نقلها عن **الكافي** إذ لا تختلف عنها، وسندها: ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

---

(١) الكافي ١/٣٤٦/٥.

(٢) أعار عين الماء أو الركبة دفنها وطمّها بالتّراب.

(٣) الكافي ٢/٣٤٦/٥.

أبي عبد الله عليه السلام كسند صاحب **الكافي**، فلاحظ[١][٢].

وذكر العلّامة الأخباري النسّابة أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أميّة بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفّىٰ سنة (٢٤٥ للهجرة) في كتابه **المحبّر** طبع حيدر آباد الدكن سنة (١٣٦١ هـ) ما هذا لفظه:

«أصهار عليّ بن أبي طالب عليه السلام: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه كانت عنده زينب بنت عليٍّ.

وعمر بن الخطّاب، كانت عنده أمّ كلثوم بنت عليّ، ثمّ خلف عليها عون، ثمّ محمّد، ثمّ عبدالله بنو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، كانت عنده رقيّة.

وجعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، كانت عنده أمّ الحسن بنت عليّ، ثمّ خلف عليها جعفر بن عقيل، ثمّ خلف عليها عبدالله بن الزّبير بن العوّام.

وأبوالهياج وهو عبدالله بن أبي سفيان ابن الحارث بن عبدالمطّلب، كانت عنده رملة بنت عليّ.

وعبدالله بن عقيل بن أبي طالب، كانت عنده أمّ هاني بنت عليّ،

---

(١) بحار الأنوار ٤٢/٩٤/٢٢.

(٢) وقد أجاب الشيخ المفيد رحمه الله في المسائل السرويّة عن تزويج أميرالمؤمنين عليه السلام بنته أمّ كلثوم لعمر بن الخطّاب بأجوبةٍ كثيرةٍ كما أنّ السيّد المرتضىٰ ألّف رسالةً في ذلك، وألّف غيرهما، أنظر مصنّفات الشيخ المفيد ٧/٨٦.

وتزوّج عبدالله أيضاً ميمونة بنت عليّ.

وتمام بن العبّاس بن عبدالمطّلب، خلف على ميمونة بعد عبدالله بن عقيل.

وفراس بن جعدة بن هبيرة، كانت عنده زينب الصغرىٰ بنت عليّ، وصاهره مسلم بن عقيل مرّةً أخرىٰ، تزوّج رقيّة الصّغرىٰ بنت عليّ.

ومحمّد بن عقيل، خلف علىٰ رقيّة الصّغرىٰ.

وكثير ابن العبّاس بن عبدالمطّلب، كانت عنده زينب الكبرىٰ بنت عليّ، وتزوّج أيضاً كثيراً أختها أمّ كلثوم الصّغرىٰ بنت عليّ.

ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل، كانت عنده فاطمة بنت عليّ.

وسعيد بن الأسود بن أبي البختري، كانت عنده فاطمة بنت عليّ بعد محمّد بن أبي سعيد.

والمنذر بن عبيد بن الزبير بن العوّام، خلف علىٰ فاطمة بنت عليّ بعد سعيد بن الأسود.

والصلت بن عبدالله بن نوفل، كانت عنده أمامة بنت عليّ.

وعبدالرحمن بن عقيل كانت عنده خديجة بنت عليّ.

وأبو السنابل عبدالله بن عامر بن كريز خلف علىٰ خديجة هذه»[1].

هؤلاء أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام ذكوراً وإناثاً، مع اختلاف أقوال المؤرّخين

---

(١) المحبّر: ٥٥.

في تعدادهم، فاختر من هذه الروايات ما يصل إليه رأيك السديد.

ثمّ اطّلعت أخيراً علىٰ ما ذكره سبط ابن الجوزي شمس الدين يوسف ابن قزأغلي، الواعظ المشهور الحنفي المذهب، المتوفّىٰ سنة (٦٥٤ للهجرة)، والمولود سنة (٥٨١ للهجرة)[1] في كتابه **تذكرة خواص الأئمّة** طبع إيران سنة (١٢٨٥ هـ)، في الباب الثالث في ذكر أولاده عليه السلام ـ ما هذا نصّه ـ:

«اتّفق علماء السير علىٰ أنّه كان له عليه السلام من الولد ثلاثة وثلاثون، منهم أربعة عشر ذكراً، وتسع عشرة أنثىٰ: الحسن والحسين، وزينب الكبرىٰ، وأمّ كلثوم الكبرىٰ، أمّهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلىٰ هذا عامّة المتأخّرين، وذكر الزبير بن بكّار ولداً آخر من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إسمه محسن مات طفلاً، وفاطمة عليها السلام أوّل زوجاته لم يتزوّج عليها حتّىٰ توفّيت.

---

(١) يوسف بن قِزأوغلي أو قِزُغلي بن عبدالله أبوالمظفّر شمس الدين، سبط أبي الفرج ابن الجوزي، مؤرّخ من الكتّاب الوعّاظ، وُلد ونشأ ببغداد، وربّاه جدّه أبوالفرج ابن الجوزي أبو أمّه، وانتقل إلىٰ دمشق فاستوطنها وتوفّي فيها، من كتبه مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، طبع المجلّد الثّامن منه في حيدرآباد الدكن سنة (١٣٧ هجري) وهو آخره، وتذكرة خواصّ الأمّة بذكر خصائص الأئمّة في ذكر الأئمّة الإثني عشر، طُبع بإيران سنة (١٢٨٥ هجري)، ثمّ في النجف الأشرف سنة (١٣٦٩ هجري)، والجليس الصالح في أخبار موسىٰ بن أبي بكر بن أيّوب صاحب دمشق، وكنز الملوك في كيفية السلوك حكايات ومواعظ، وله مقتضىٰ السياسة في شرح نكت الحماسة، ومنتهىٰ السؤل في سيرة الرسول، مطبوع، والانتصار والترجيح مطبوع، واللوامع في الحديث، وكتاب في تفسير القرآن، قال اليافعي: هو تسعة وعشرون مجلّداً، ومناقب أبي حنيفة، وشرح الجامع الكبير في الحديث (منه رحمه الله).

ومحمّد الأكبر وهو ابن الحنفيّة، وأمّه خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة (وقيل): كانت أمّ ولد.

وعبيد الله قتله المختار بن أبي عبيد، وأمّه ليلىٰ بنت مسعود من بني تميم.

وأبو بكر قتل مع الحسين عليه السلام، أمّه أيضاً ليلىٰ بنت مسعود.

والعبّاس الأكبر، وعثمان، وجعفر، وعبدالله، قتلوا مع الحسين عليه السلام، وأمّهم أمّ البنين بنت حزام، (وقيل): بنت خلّة كلابيّة، تزوّجها بعد فاطمة عليها السلام.

ومحمّد الأصغر قتل مع الحسين عليه السلام أيضاً، أمّه أمّ ولد.

ويحيىٰ، وعون، أمّهما أسماء بنت عميس، وكان جعفر بن أبي طالب قد تزوّج أسماء، ثمّ قتل عنها فتزوّجها أبو بكر... فمات عنها[1]، فتزوّجها عليّ عليه السلام بعد أمّ البنين فأولدها.

وعمر الأكبر، ورقيّة، أمّهما الصهباء ـ سبيّة ـ تزوّجها بعد أسماء بنت عميس، والصهباء يقال لها: أمّ حبيب بنت ربيعة من بني وائل، أصابها خالد ابن الوليد لمّا أغار علىٰ بني تغلب بناحية عين التمر، وعمر الأكبر ـ هذا ـ تذكر سيرته فيما بعد، وقد روىٰ عمر الحديث، وكان فاضلاً وتزوّج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب، وعاش خمساً وثمانين سنة حتّىٰ حاز نصف ميراث

---

(١) سنذكره في باب مفرد، وكذا الحسن والحسين عليهما السلام، (منه رحمه الله).

أبيه أمير المؤمنين عليه السلام[١] .

ومحمّد الأوسط ، وأمّه أمامة بنت العاص بن ربيع ، وأمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، تزوّجها[٢] بعد الصهباء .

وأمّ الحسن ، وأمّ الحسين ، ورملة الكبرىٰ ، وأمّهن أمّ سعيد بنت عروة ، تزوّجها أخيراً .

وأمّ هاني ، وميمونة ، وزينب الصغرىٰ ، ورملة الصغرىٰ ، وأمّ كلثوم الصغرىٰ ، وفاطمة ، وأمامة ، وخديجة ، وأمّ الكرام ، وأمّ جعفر ، وجمانة ، ونفيسة ، وهنّ لأمّهات أولاد شتّىٰ ، (قالوا) : وابنة أخرىٰ صغيرة توفّيت ولم يضبط إسمها ، (قال الواقدي) : توفّي أمير المؤمنين عليه السلام عن أربع من الحرائر ، أمامة بنت العاص ، وليلىٰ التميمية ، وأمّ البنين الكلابيّة ، وأسماء بنت عميس ، وعن جماعة من الإماء .

والنسل منهم لخمسة : الحسن ، والحسين ، ومحمّد ابن الحنفيّة ، وعمر ، والعبّاس عليهم السلام ، وقيل : ولمحمّد الأصغر أيضاً ، وسنذكرهم فيما بعد إن شاء الله تعالىٰ .

---

(١) كتب في هامش المطبوع علىٰ هذا الموضوع ما نصّه : «هذا غلط واضح» والحقّ أنّ ما ذكره في الهامش صحيح لمن تأمّل جيّداً ، (منه رحمه الله) ، انظر تذكرة الخواصّ : ٥٧ .

(٢) وأمامة ـ هذه ـ هي التي أشارت اليها الزّهراء فاطمة عليها السلام عند وفاتها في وصيّتها لعليّ عليه السلام كما ذكره بعض المؤرّخين ، بقولها : (وأوصيك أن تتزوّج بعدي بابنة أختي أمامة ، فإنّها تكون لولدي مثلي) (منه رحمه الله) .

وذكر ابن جرير الطبري: أنّ بنات عليٍّ عليه السلام سبع عشرة[١]، والصحيح ما ذكرناه»[٢].

ووجدت في كتاب **أعيان الشيعة** لسيّدنا الحجّة المغفور له السيّد محسن الأمين العاملي المتوفّىٰ سنة (١٣٧١ للهجرة)، ما هذا نصّه:

«أولاده عليه السلام عدّهم المسعودي في **مروج الذهب** خمسة وعشرين[٣]، وقال المفيد في **الإرشاد**: إنّهم سبعة وعشرون ما بين ذكر وأنثىٰ (ثمّ قال): وفي الشيعة من يذكر أنّ فاطمة (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو حمل ـ محسناً، فعلىٰ قول هذه الطائفة هم ثمانية وعشرون، وقال ابن الأثير: (المحسن توفّي صغيراً)[٤]، وغير المسعودي والمفيد عدّهم ثلاثين مع المحسن، فزاد محمّداً الأوسط، وأمّ كلثوم الصغرىٰ، والبنت الصغيرة، ورملة الصغرىٰ، والذي وصل إلينا من كلام المؤرّخين والنسّابين وغيرهم يقتضي أنّهم ثلاثة وثلاثون، ويمكن كون هذه الزيادة من عدّ الإسم واللقب اثنين مع أنّهما واحد، وهم:

الحسن، الحسين، زينب الكبرىٰ، زينب الصغرىٰ المكنّاة أمّ كلثوم، قال المفيد: أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين، بنت سيّد المرسلين

---

(١) تاريخ الطبري ١١٩/٤.

(٢) تذكرة الخواصّ: ٥٧.

(٣) مروج الذهب ٦٣/٣.

(٤) أنظر الإرشاد ١ / ٣٥٥، تاريخ الطبري ٤ / ١١٨.

وخاتم النبيّين ، أمّ كلثوم الكبرىٰ ، ذكرها ابن الأثير مع زينب الكبرىٰ .

وقال المسعودي : الحسن ، والحسين ، ومحسن ، وأمّ كلثوم الكبرىٰ ، وزينب الكبرىٰ ، أمّهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويمكن الجمع بين قول المفيد : زينب الصغرىٰ المكنّاة أمّ كلثوم ، وقول ابن الأثير والمسعودي : أنّها أمّ كلثوم الكبرىٰ ، بأنّها زينب الصغرىٰ بالنسبة إلىٰ زينب الكبرىٰ ، وأمّ كلثوم الكبرىٰ بالنسبة إلىٰ أمّ كلثوم الصغرىٰ ، الآتية التي هي من غير فاطمة عليها السلام .

محمّد الأوسط ، أمّه أمامة بنت أبي العاص ، لم يذكره المفيد ولا المسعودي .

العبّاس ، وجعفر ، وعبدالله ، وعثمان الشهداء بكربلاء ، أمّهم أمّ البنين الكلابيّة .

وقال المسعودي : أمّهم أمّ البنين بنت حزام الوحيديّة ، ولم يذكر معهم عثمان .

محمّد الأكبر المكنّىٰ بأبي القاسم ، المعروف بابن الحنفيّة ، أمّه خولة الحنفيّة .

محمّد الأصغر المكنّىٰ بأبي بكر ، وبعضهم عدّ أبا بكر ومحمّد الأصغر اثنين ، والظاهر أنّهما واحد عبد الله (أو عبيدالله) الشهيدان بكربلاء ، أمّهما ليلىٰ بنت مسعود النهشليّة .

يحيىٰ ، أمّه أسماء بنت عميس .

عمر، ورقيّة توأمان، أمّهما أمّ حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبيّة، وعمّر عمر خمساً وثمانين سنة.

أمّ الحسن، ورملة الكبرىٰ، وأمّ كلثوم الصغرىٰ، أمّهم أمّ سعد بنت عروة بن مسعود الثقفيّة، واقتصر المفيد والمسعودي علىٰ أمّ الحسن ورملة، ولم يصفاها بالكبرىٰ.

بنت ماتت صغيرة، أمّها مخبّأة الكلبية، ولم يذكرها المفيد والمسعودي.

أمّ هاني.

ميمونة.

زينب الصغرىٰ، في **عمدة الطالب** أمّها أمّ ولد، وكانت تحت محمّد بن عقيل ابن أبي طالب.

رملة الصغرىٰ، ولم يذكرها المفيد ولا المسعودي.

رقية الصغرىٰ ولم يذكرها المسعودي.

فاطمة، أُمامة، خديجة، أُمّ الكرام، وقال المسعودي: إنّ أمّ الكرام هي فاطمة.

أمّ سلمة، أمّ أبيها، ذكرها المسعودي.

جمانة المكنّاة أمّ جعفر.

نفيسة، لأمّهات شتّىٰ»[1].

---

(١) أعيان الشيعة ٣٢٦/١.

ثمّ قال سيّدنا الأمين المحسن رحمه الله في الجزء المذكور تحت عنوان (الكلام علىٰ زينب وأمّ كلثوم) ما هذا لفظه: «مقتضىٰ قول غير المفيد أنّ زينب وأمّ كلثوم أربعة، صغريان وكبريان، وبه صرّح المسعودي، فجعل أمّ كلثوم الكبرىٰ وزينب الكبرىٰ من فاطمة الزهراء عليها السلام، وجعل أمّ كلثوم الصغرىٰ [وزينب الصغرىٰ][1] من غيرها، أمّا المفيد فلم يذكر أمّ كلثوم الصغرىٰ ـ كما عرفت ـ وذكر زينب الكبرىٰ وزينب الصغرىٰ المكنّاة بأمّ كلثوم بنتي الزهراء عليها السلام، وزينب الصغرىٰ من غير الزهراء، ولم يكنّها أمّ كلثوم، وقد سمعت أنّ أمّها أمّ ولد، ولا شكّ أنّه كان لأمير المؤمنين عليه السلام بنتان كلتاهما تكنّيان أمّ كلثوم، إحداهما زوجة عمر توفّيت بالمدينة، والأخرىٰ التي كانت بالطفّ، ذكرهما جميع المؤرّخين، والأولىٰ توفّيت قبل وقعة الطفّ، وحينئذ فلا[2] يبعد أن تكون أمّ كلثوم التي كانت بالطفّ، والتي خطبت بالكوفة هي زينب الصغرىٰ التي ذكرها المفيد، وهو الموافق للاعتبار، فإنّها وزينب الكبرىٰ شقيقتا الحسين عليه السلام، فلم تكونا لتفارقاه ولا ليفارقهما، وإذا كانت الكبرىٰ وهي زوجة عبدالله بن جعفر لم تفارقه وزوجها حيٌّ، فأحرىٰ أن لا تفارقه الصغرىٰ وهي في النّبل بمرتبة تلي مرتبة زينب الكبرىٰ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ليست في المصدر.

(٢) عدل سيّدنا رحمه الله عن هذا الاستظهار، راجع الصفحة ٣٦ الآتية. (منه رحمه الله).

أمّا القبر الذي بقرية (راوية) قرب دمشق فهو منسوب لزينب الصغرىٰ المكنّاة أمّ كلثوم، كما وجد في صخرةٍ علىٰ قبرها رأيتها[١]، وكما ذكرها ابن جبير في رحلته، فإن صحّ ذلك فهي شقيقة الحسين عليه السلام، أمّا كيف جاءت إلىٰ الشام وتوفّيت ودفنت هناك فالله أعلم بصحّة ذلك، وليس في شيء من التواريخ والآثار ما يشير إليه.

وقال ابن عساكر في **تاريخ دمشق**: (إنّ القبر الذي بقرية (راوية) هو لأمّ كلثوم، وليست بنت النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّها توفّيت بالمدينة، ولا أُمّ كلثوم بنت عليٍّ من فاطمة زوجة عمر لأنّها ماتت بالمدينة ودفنت بالبقيع، وإنّما هي إمرأة من أهل البيت سميّت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها)[٢]، وظاهره انحصار أمّ كلثوم بنت عليٍّ عليه السلام في واحدة، وهو مخالف لما عليه المؤرّخون والنسّابون، ومخالف لما تحقّق من أنّ أمّ كلثوم التي كانت بالطفّ ليست زوجة عمر؛ لأنّها توفّيت قبل ذلك كما عرفت، وياقوت في معجم البلدان اقتصر علىٰ أنّ براوية قبر أمّ كلثوم، لم يزد علىٰ ذلك، وكون القبر الذي براوية لزينب الكبرىٰ مقطوع بعدمه، كما بيّناه في ترجمتها من هذا

---

(١) وأنا أيضاً رأيت هذه الصخرة في سنة سفري إلىٰ سوريا لمرضٍ أصابني، فأمرني بعض أطبّاء العراق بالمسافرة إليها، لكسب الصحّة وذلك سنة (١٣٥٣ هـ) وبقيت إلىٰ سنة (١٣٥٤ هـ)، وزرت هذا المشهد، وكنت ضيفاً عند سادن المشهد المرحوم السيّد عبّاس آل المرتضىٰ، فأدخلني داخل القبر فأطلعني علىٰ صخرةٍ فيه كتب عليها: (هذا قبر السيّدة زينب المكنّاة بأمّ كلثوم بنت سيّدنا عليّ عليه السلام) (منه رحمه الله).

(٢) تاريخ دمشق ٢٠٤/٢.

الكتاب»[١].

هذا ما حقّقه العلّامة الكبير الحجّة السيّد المحسن الأمين رحمه الله ولعمري إنّه تحقيق رشيق.

وذكر أيضا العلّامة الحجّة سيّدنا المحسن الأمين في **أعيان الشيعة** طبع بيروت سنة (١٣٦٩ هـ) ما هذا نصُّه:

«زينب الصغرىٰ بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب، وقبل الكلام عليها لابدَّ من الكلام علىٰ من تسمّىٰ بزينب، ومن تسمّىٰ بأمّ كلثوم أو بهما من بنات عليٍّ عليه السلام، ليتميّز بعضهنّ من بعض فنقول:

ذكر المسعودي في **مروج الذهب**: في أولاد عليٍّ عليه السلام أمّ كلثوم الكبرىٰ وزينب الكبرىٰ، أمّهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّ كلثوم الصغرىٰ وزينب الصغرىٰ، ولم يذكر من هي أمّها[٢]، لكنّ أمّ كلثوم الصغرىٰ أمّها أمّ سعد أو سعيد بنت عروة بنت مسعود الثّقفي، كانت متزوّجة من بعض ولد عمّها عقيل، أمّا زينب الصغرىٰ فأمّها أمّ ولد، فدلّ كلامه علىٰ أنّ المسمّاة بزينب اثنتان، كبرىٰ أمّها الزهراء عليها السلام، وصغرىٰ لم يذكر اسم أمّها، وأمّها أمّ ولد، والمسمّاة بأمّ كلثوم اثنتان أيضاً كبرىٰ أمّها الزهراء عليها السلام، وصغرىٰ لم يسمّ أمّها واسمها أمّ سعيد.

وقال ابن أبي الحديد في **شرح النهج**: (زينب الكبرىٰ وأمّ كلثوم

---

(١) أعيان الشيعة ٣٢٦/١ ـ ٣٢٧.

(٢) أنظر مروج الذهب ٦٣/٣.

الكبرىٰ أُمّهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأمّ كلثوم الصغرىٰ وزينب الصغرىٰ لأمّهات أولاد شتّىٰ)[١].

وقال المفيد في **الإرشاد** ـ عند تعداد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ـ: (وزينب الكبرىٰ وزينب الصغرىٰ المكنّاة بأمّ كلثوم أمُهما فاطمة البتول، وزينب الصغرىٰ ـ وعدّ معها غيرها ـ وقال: لأمّهات شتّىٰ)[٢]، فدلّ كلامه علىٰ أنّ المسمّاة بزينب من بنات أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث، إحداها تسمّىٰ زينب الكبرىٰ، وأمّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ واثنتان تسمّيان بزينب الصغرىٰ، والمائز بينهما أنّ إحداهما تكنّىٰ أمّ كلثوم وأمّها فاطمة أيضاً، والثانية لا تكنّىٰ بأمّ كلثوم وأمّها غير فاطمة عليها السلام، وليس فيهنّ من تسمّىٰ أمّ كلثوم ولا تسمّىٰ بزينب، فأمّ كلثوم عنده كنية لا إسم، لكن لم يظهر الوجه في وصف كلّ من الزينبين بالصغرىٰ، ويمكن أن يكون وصف المكنّاة بأمّ كلثوم الصغرىٰ بالنسبة إلىٰ شقيقتها زينب الكبرىٰ، ووصف التي لاتكنّىٰ بأمّ كلثوم بالصغرىٰ بالنسبة إلىٰ زينب المكنّاة أمّ كلثوم أو إلىٰ زينب الكبرىٰ، أمّا أنّ الصغرىٰ المكنّاة بأمّ كلثوم، والصغرىٰ التي لا تكنّىٰ بها أيّهما أكبر فلا يفهم من كلامه، ولعلّهما في سنٍّ واحدٍ لاختلاف أمّيهما.

وقال كمال الدّين محمّد بن طلحة في كتاب **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول** عند ذكر الإناث من أولاده عليه السلام: (زينب الكبرىٰ، أمّ كلثوم الكبرىٰ

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٤٣/٩.

(٢) الإرشاد ٣٥٤/١.

أمّهما فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله، زينب الصغرىٰ، أمّ كلثوم الصغرىٰ من أمّهات أولاد)[1] فظهر ممّا مرّ هنا، وممّا مرّ في المجلّد الثالث من هذا الكتاب، وممّا يأتي في ترجمة زينب الكبرىٰ، أنّ من تسمّىٰ بزينب من بنات عليّ عليه السلام هما اثنتان، كبرىٰ، أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام وهي العقيلة زوجة عبد الله ابن جعفر، وصغرىٰ وهي هذه التي كلامنا فيها.

وفي **عمدة الطالب** (أمّها أمّ ولد وكانت تحت محمّد بن عقيل بن أبي طالب)، وعلىٰ قول المفيد: هنّ ثلاث والثالثة الصغرىٰ المكنّاة بأمّ كلثوم شقيقة العقيلة، وأنّ من تسمّىٰ بأمّ كلثوم من بناته عليه السلام ثلاث: أمّ كلثوم الكبرىٰ وهي التي كانت متزوّجة بالخليفة الثاني أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام، وأمّ كلثوم الصغرىٰ، أُمّها أمّ سعد (أو سعيد) بنت عروة بن مسعود الثقفي، كانت متزوّجة ببعض ولد عمّها عقيل، وأمّ كلثوم الوسطىٰ وهي زوجة مسلم بن عقيل، وذكرنا الصغرىٰ والكبرىٰ في المجلّد الثالث وذكرنا الثلاث في المجلّد الثالث عشر، أمّا أمّ كلثوم التي كانت مع أخيها بالطفّ فالظاهر من مجاري أحوالها أنّها شقيقة العقيلة، لكنّ ذلك يتنافىٰ مع كونها زوجة الخليفة الثاني التي توفّيت قبل ذلك الحين بسقوط البيت عليها وعلىٰ ابنها زيد، ويمكن أن تكون زوجة مسلم حضرت مع أخيها الحسين عليه السلام بقصد الكوفة لأنّ زوجها هناك، وخروجها قبل العلم بقتل مسلم، وقد استظهرنا[2] في المجلّد الثالث

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٢٠، بتفاوت.

(٢) راجع صفحه ٤١ المتقدّمة.

أن تكون أمّ كلثوم الكبرىٰ وأمّ كلثوم الصغرىٰ هما زينب الكبرىٰ وزينب الصغرىٰ، ثمّ ظهر لنا أنّ هذا الأستظهار في غير محلّه:

(أوّلاً) لما ذكرنا هنا وفي المجلّد الثالث من أنّ أمّ كلثوم الكبرىٰ هي التي كانت متزوّجة بالخليفة الثاني، ومن المعلوم أنّ زينب الكبرىٰ كانت زوجة عبدالله بن جعفر، فهما اثنتان.

(ثانياً) لتصريح المسعودي وغيره من أئمّة هذا الشأن في كلامهم المتقدّم، بأنّ المسمّيات بزينب وبأمّ كلثوم من بنات عليّ عليه السلام هنّ أربع أو ثلاث لا اثنتان، وفي **عمدة الطالب**: (أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عقيل، أمّه زينب الصغرىٰ بنت أميرالمومنين عليّ عليه السلام أمّها أمّ ولد، ثمّ قال: محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عقيل، أمّه حميدة بنت مسلم بن عقيل، وأمّها أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب)[1]، فعلم من ذلك أنّ مسلم بن عقيل كان متزوّجاً بأُمّ كلثوم ابنة عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

ثمّ قال سيّدنا المحسن الأمين رحمه الله في المجلّد ٣٣ من **أعيان الشّيعة** تحت عنوان: (قبر الست الذي في قرية راوية) ما هذا لفظه: «يوجد في قرية تسمّىٰ (راوية)، علىٰ نحو فرسخ من دمشق إلىٰ جهة الشرق، قبرٌ ومشهدٌ يسمّىٰ (قبر الست)، ووجد علىٰ هذا القبر صخرةٌ رأيتها وقرأتها كتب عليها: «هذا قبر السيّدة زينب المكنّاة بأُمّ كلثوم بنت سيّدنا عليّ عليه السلام» وليس فيها تاريخ،

---

(١) راجع عمدة الطالب: ٤٩ / ١٨، ١٩.

وصورة خطّها تدلّ علىٰ أنّها كتبت بعد الستمائة من الهجرة، ولا يثبت بمثلها شيء، ومع مزيد التتبّع والفحص، لم أجد من أشار إلىٰ هذا القبر من المؤرّخين سوىٰ ابن جبير في **رحلته**، وياقوت في **معجمه**، وابن عساكر في **تاريخ دمشق**[1]، وذلك يدلّ علىٰ وجود هذا القبر من زمانٍ قديمٍ واشتهاره.

قال ابن جبير في **رحلته** التي كانت في أوائل المائة السابعة ـ عند الكلام علىٰ دمشق ـ مالفظه: (ومن مشاهد أهل البيت ـ رضي الله عنهم ـ مشهد أمّ كلثوم ابنة عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ ويقال لها: زينب الصغرىٰ وأمّ كلثوم كنية أوقعها عليها النبيّ صلى الله عليه وآله، لشبهها بابنته أمّ كلثوم ـ رضي الله عنها ـ والله أعلم بذلك، ومشهدها الكريم بقرية قِبلي البلد، تعرف براوية علىٰ مقدار فرسخ، وعليه مسجدٌ كبيرٌ، وخارجه مساكن، وله أوقاف، وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الستّ أمّ كلثوم، مشينا إليه وبتنا به، وتبرّكنا برؤيته فنفعنا الله بذلك»[2].

وقال ياقوت المتوفّىٰ سنة (٦٢٦ للهجرة)، في **معجم البلدان**: (راوية

---

(١) وأشار إلىٰ هذا القبر أيضاً ابن بطّوطة في رحلته عند سرده للقبور التي هي حوالي دمشق الشام، فقال «وبقريه قِبلي البلد، وعلىٰ فرسخ منها، مشهد أمّ كلثوم بنت عليّ ابن أبي طالب من فاطمة عليها السلام ويقال: إنّ اسمها زينب، وكنّاها النبيّ صلى الله عليه وآله أمّ كلثوم، لشبهها بخالتها أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه مسجد كريم، وحوله مساكن، وله أوقاف، ويسمّيه أهل دمشق قبر الست أمّ كلثوم» (منه رحمه الله).

(٢) رحلة ابن جبير: ١٩٦.

بلفظ راوية الماء: قريةٌ من غوطة دمشق بها قبر أمّ كلثوم)[١].

وقال ابن عساكر، من أهل أوائل المائة الخامسة، عند ذكر مساجد دمشق: (مسجد راوية مسجد علىٰ قبر أمّ كلثوم، وهي ليست بنت رسول الله، التي كانت عند عثمان، لأنّ تلك ماتت في حياة النبيﷺ ودفنت بالمدينة، ولا هي أمّ كلثوم بنت عليّ من فاطمة التي تزوّجها عمر بن الخطّاب، لأنّها ماتت وابنها زيد بن عمر بالمدينة في يومٍ واحد ودفنا بالبقيع، وإنّما هي امرأةٌ من أهل البيت سمّيت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها، ومسجدها هذا بناه رجل قرقوبي من أهل حلب)[٢] قرقوبي: منسوبٌ إلىٰ قرقوب، في **أنساب السمعاني**: بلدةٌ بين واسط وكور الأهواز[٣]، فابن جبير وإن سمّاها زينب الصغرىٰ وكنّاها أمّ كلثوم، حاكيا أنّ الرسولﷺ كنّاها بذلك إلّا أنّ الظاهر أنّ ذلك اجتهادٌ منه، بدليل قوله:

(إنّ أهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الستّ أمّ كلثوم)، مما دلّ علىٰ أنّها مشهورة بأُمّ كلثوم دون زينب، وقوله ـ أوّلاً ـ (الله أعلم بذلك) مشعرٌ بتشكيكه في ذلك، ويا قوت وابن عساكر ـ كما سمعت ـ لم يصرّحا باسم أبيها، ولا بأنّها تسمّىٰ زينب، بل اقتصرا علىٰ تسميتها بأمّ كلثوم، وهو يؤيّد ما قلناه من أنّ قول ابن جبير إنّها زينب الصغرىٰ اجتهادٌ وأنّها مشهورة بأمّ

---

(١) معجم البلدان ٣/٢٠.

(٢) تاريخ دمشق ٢/٢٠٤.

(٣) الأنساب للسمعاني ٤/٤٥٧.

كلثوم فقط، ومن هنا قد يقع الشكّ في أنّها بنت عليٍّ عليه السلام فضلاً عن أنّ اسمها زينب، ويظنّ أنّها امرأة من أهل البيت لم يحفظ نسبها، كما قاله ابن عساكر، وإن كان ما اعتمد عليه في ذلك غير صواب؛ لتعدّد من تسمّىٰ بأمّ كلثوم من بنات عليٍّ عليه السلام وعدم انحصارهنّ في زوجة عمر، وكيف كان فلو صحّ أنّها زينب الصغرىٰ فهي التي كانت تحت محمّد بن عقيل، فما الذي جاء بها إلىٰ راوية دمشق، ولكن ذلك لم يصحّ كما عرفت، وإن كانت أمّ كلثوم كما هو الظاهر؛ لدلالة كلام ابن جبير وياقوت وابن عساكر علىٰ اشتهارها بذلك، فليست أمّ كلثوم الكبرىٰ لما مرّ عن ابن عساكر، فيتعيّن كونها إمّا أمّ كلثوم الوسطىٰ زوجة مسلم بن عقيل، التي تزوّجها عبدالله بن جعفر بعد قتل زوجها ووفاة أختها زينب الكبرىٰ، وأمّا أمّ كلثوم الصغرىٰ التي كانت مزوّجة ببعض ولد عقيل، وحينئذ فمجيء إحداهما إلىٰ الشام ووفاتها في تلك القرية، وإن كان ممكناً عقلاً لكنّه مستبعد عادةً، هذا علىٰ تقدير صحّة انتساب القبر الذي في راوية إلىٰ أمّ كلثوم بنت عليٍّ عليه السلام، لكن قد عرفت أنّه ليس بيدنا ما يصحّح ذلك لو لم يوجد ما ينفيه، ثم إنّه ليس في كلام من تقدّم نقل كلامهم، ما يدلّ علىٰ أنّ من تسمّىٰ بزينب تكنّىٰ بأمّ كلثوم سوىٰ كلام المفيد رحمه الله»[1].

ثمّ قال سيّدنا الحجّة المحسن الأمين رحمه الله، بعد أن ترجم لزينب الكبرىٰ

---

(١) أعيان الشيعة ٧/١٣٦ ـ ١٣٧.

بنت أمير المؤمنين عليه السلام وأنّ أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام، ترجمة مفصّلة، مبيّناً محلّ قبرها ما نصُّه:

«يجب أن يكون قبرها في المدينة المنوّرة، فإنّه لم يثبت أنّها بعد رجوعها خرجت منها، وإن كان تاريخ وفاتها ومحلّ قبرها مجهولين[1]، ويجب أن يكون قبرها بالبقيع، وكم من أهل البيت أمثالها من جهل محلُّ قبره، وتاريخ وفاته، خصوصاً النّساء.

وفيما أُلحق برسالة **نزهة الحرمين في عمارة المشهدين** في النجف وكربلاء المطبوعة بالهند[2]، نقلاً عن رسالة **تحيّة أهل القبور بالمأثور**، عند ذكر أولاد الأئمّة عليهم السلام ما لفظه: (ومنهم زينب الكبرىٰ بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وكنيتها أمّ كلثوم قبرها قرب (قبر)[3] زوجها عبدالله بن جعفر الطيّار خارج دمشق الشّام معروف، جاءت مع زوجها عبدالله بن جعفر أيّام عبدالملك بن مروان[4] إلىٰ الشّام سنة المجاعة، ليقوم عبدالله بن جعفر فيما كان له من

---

(١) ذكر العبيدلي النسّابة المتوفّىٰ سنة (٢٧٧ هـ) في كتاب (السيّدة زينب وأخبار الزينبيّات) المطبوع بمصر سنة (١٣٥٠ هـ)، أنّ زينب الكبرىٰ بنت عليٍّ توفّيت بمصر، عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة (٦٢هـ)، ولكن نقل بعض من كتب في حياة زينب عن لواقح الأنوار للشعراني أنّها توفّيت بدمشق سنة (٧٤هـ) (منه رحمه الله).

(٢) هذان الكتابان لسيّدنا الحجّة السيّد حسن الصدر الكاظمي المتوفّىٰ سنة (١٣٥٤ هـ)، نسختها عن خطّه في حياته سنة (١٣٤٧ هـ). (منه رحمه الله).

(٣) ليست في المصدر.

(٤) عبدالملك بن مروان بن الحكم الأمويّ أبو الوليد، ولد سنة (٢٦ للهجرة)، من دهاة

القرىٰ والمزارع خارج الشام حتّىٰ تنقضي المجاعة، فماتت زينب هناك ودفنت في بعض تلك القرىٰ، هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك، وغيره غلط لا أصل له فاغتنم، فقد وهم في ذلك جماعة فخبطوا خبط عشواء).

وفي هذا الكلام من خبط عشواء مواضع:

(أوّلاً): أنّ زينب الكبرىٰ لم يقل أحد من المؤرّخين أنّها تكنّى بأمّ كلثوم، فقد ذكرها المسعودي والمفيد وابن طلحة وغيرهم، ولم يقل أحد منهم إنّها تكنّىٰ أمّ كلثوم، بل كلّهم سمّوها زينب الكبرىٰ، وجعلوها مقابل أمّ كلثوم الكبرىٰ، وما استظهرناه من أنها تكنّى أمّ كلثوم ظهر لنا أخيراً فساده، كما مرّ في ترجمة زينب الصغرىٰ.

(ثانياً): قوله: (قبرها قرب قبر زوجها عبدالله بن جعفر) ليس بصواب ولم يقله أحد، فقبر عبدالله بن جعفر بالحجاز، ففي **عمدة الطالب والاستيعاب وأسد الغابة والإصابة** وغيرها أنّه مات بالمدينة ودفن بالبقيع، وزاد في **عمدة الطالب** القول بأنّه مات بالأبواء ودفن بالأبواء، ولا يوجد قرب القبر المنسوب إليها برواية قبرٌ ينسب لعبدالله بن جعفر.

(ثالثاً): مجيئها مع زوجها عبدالله بن جعفر إلىٰ الشام سنة المجاعة لم

الخلفاء انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه سنة (٦٥ هجري)، فظهر بمظهر القوّة، فكان جبّاراً علىٰ معانديه، قويّ الهيبة، وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال: أنّه سفك الدماء وفعل الأفاعيل، وذكر ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات: «لما أفضي الأمر إلىٰ عبدالملك كان المصحف في حجره فأطبقه، وقال: هذا فراق بيني وبينك»، توفّي بدمشق سنة (٨٦ للهجرة). (منه رحمه الله).

نره في كلام أحد من المؤرّخين مع مزيد التفتيش والتنقيب، وإن كان ذكر في كلام أحد من أهل الأعصار الأخيرة فهو حدس واستنباط كالحدس، والاستنباط من صاحب **التحيّة**، فانّ هولاء لمّا توهّموا أنّ القبر الموجود في قرية (راوية) خارج دمشق منسوب إلىٰ زينب الكبرىٰ، وأنّ ذلك أمرٌ مفروغ منه مع عدم ذكر أحد من المؤرّخين؛ لذلك استنبطوا لتصحيحه وجوهاً بالحدس والتخمين لا تستند إلىٰ مستند، فبعض قال: إنّ يزيد(عليه اللعنة) طلبها من المدينة فعظم ذلك عليها، فقال لها ابن أخيها زين العابدين عليه السلام إنّك لا تصلين دمشق، فماتت قبل دخولها، وكأنّه هو الذي عدّه صاحب **التحية** غلطاً لا أصل له ووقع في مثله وعدّه غنيمة، وهو ليس بها، وعدّه غيره خبط عشواء، وهو منه فاغتنم، فقد وهم كلّ من زعم أنّ القبر الذي في قرية راوية منسوب إلىٰ زينب الكبرىٰ، وسبب هذا التوهّم أنّ من سمع أنّ في (راوية) قبراً ينسب إلىٰ السيّدة زينب سبق إلىٰ ذهنه زينب الكبرىٰ، لتبادر الذهن إلىٰ الفرد الأكمل، فلمّا لم يجد أثراً يدلّ علىٰ ذلك، لجأ إلىٰ استنباط العلل العليلة، ونظير هذا أنّ في مصر قبراً ومشهداً يقال له مشهد السيّدة زينب، وهي زينب بنت يحيىٰ (وتأتي ترجمتها)، والناس يتوهّمون أنّه قبر السيّدة زينب الكبرىٰ بنت أمير المؤمنين عليه السلام، ولا سبب له إلّا تبادر الذهن إلىٰ الفرد الأكمل، وإذا كان بعض الناس اختلق سبباً لمجيء زينب الكبرىٰ إلىٰ الشام ووفاتها بها، فماذا يختلقون لمجيئها إلىٰ مصر؟ وما الذي أتىٰ بها إليها؟ لكنّ بعض المؤلّفين من غيرنا، رأيت له كتاباً مطبوعاً بمصر ـ غاب عنّي الآن اسمه

ـ ذكر لذلك توجيهاً بأنّه يجوز أن تكون نقلت إلىٰ مصر بوجه خفيٍّ علىٰ الناس، مع أنّ زينب التي بمصر هي زينب بنت يحيىٰ حسنيّة أو حسينيّة ـ كما يأتي ـ وحال زينب التي براوية حالها.

(رابعاً): لم يذكر مؤرّخ أنّ عبدالله بن جعفر كان له قرىٰ ومزارع خارج الشام حتّىٰ يأتي إليها ويقوم بأمرها، وإنّما كان يفد علىٰ معاوية فيجزيه، فلا يطول أمر تلك الجوائز في يده حتّىٰ ينفقها، بما عرف عنه من الجود المفرط، فمن أين جاءته هذه القرىٰ والمزارع، وفي أيّ كتاب ذكرت من كتب التواريخ.

(خامساً): إن كان عبدالله بن جعفر له قرىٰ ومزارع خارج الشام، كما صوّرته المخيّلة للإتيان، فما الذي يدعوه للاتيان بزوجته زينب معه، وهي التي أتي بها إلىٰ الشام، أسيرة بزيّ السبايا، وبصورة فظيعة، وأدخلت علىٰ يزيد مع ابن أخيها زين العابدين، وباقي أهل بيتها بهيأة مشجية، فهل من المتصوّر أن ترغب في دخول الشام ورؤيتها مرّة ثانية، وقد جرىٰ عليها بالشام ما جرىٰ، وإن كان الداعي للإتيان بها معه هو المجاعة بالحجاز، فكان يمكنه أن يحمل غلاّت مزارعه الموهومة إلىٰ الحجاز، أو بيعها بالشام ويأتي بثمنها إلىٰ الحجاز، وإن دعاه لذلك أنّه لم يكن له بالحجاز ما يقوتها به، فجاء بها إلىٰ الشام لإحراز قوتها فهو ممّا لا يقبله عاقل، فابن جعفر لم يكن معدماً إلىٰ هذا الحدّ، مع أنّه يتكلّف من نفقة إحضارها وإحضار أهله أكثر من نفقة قوتها، فما كان ليحضرها وحدها إلىٰ الشام ويترك باقي عياله بالحجاز جياعىٰ.

(سادساً) : لم يتحقّق أنّ صاحبة القبر الذي في (راوية) تسمّىٰ زينب، لو لم يتحقّق عدمه، فضلاً عن أن تكون زينب الكبرىٰ، وانّما هي مشهورة بأمّ كلثوم ـ كما مرّ ـ في ترجمة زينب الصغرىٰ[1] ولو فرض فهي زينب الصغرىٰ لا الكبرىٰ، علىٰ أنّ زينب لا تكنّىٰ بأمّ كلثوم وهذه مشهورة بأمّ كلثوم»[2].

ثمّ إنّ سيّدنا الحجّة المحسن الأمين رحمه الله ذكر في الصفحة ١٤٢ من الجزء المذكور مانصّه: «زينب بنت يحيىٰ المتوّج بن الحسن بن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحبة المشهد المعروف بمصر، هكذا نسبها صاحب الطراز المذهّب في أحوال زينب، وهو أحد أجزاء **ناسخ التواريخ** تأليف ميرزا علي خان، طبع بمبي فقال ما تعريبه: (في كتاب **تحفة الأحباب**: في مصر، في المشهد المعروف بالسيّدة زينب بنت يحيىٰ المتوّج بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جماعة من ذريّة السيّدة أمّ كلثوم، يعرفون بالكلثوميّين وبالطيّارة أيضاً)، ولكنّ ابن جبير قال في نسبها ما يخالف ذلك، فذكر في **رحلته** عند الكلام علىٰ مصر ما صورته:

(مشاهد الشريفات العلويّات (رضي الله عنهن):

---

(١) راجع (صفحه ١٣٦) من هذا الكتاب (أعيان الشيعة ج ٧) ففيها البحث عن زينب الصغرىٰ. (منه رحمه الله).

(٢) أعيان الشيعة ١٤٠/٧.

مشهد السيّدة أمّ كلثوم ابنة القاسم بن محمّد بن جعفر (رضي الله عنهم)، ومشهد السيّدة زينب ابنة يحيىٰ بن زين العابدين بن الحسين بن عليٍّ (رضي الله عنهم)، ومشهد أمّ كلثوم ابنة محمّد بن جعفر الصادق (رضي الله عنهم)، ومشهد السيّدة أم عبدالله بن القاسم بن محمّد (رضي الله عنهم)، وهذا ذكر ما حصله العيان من هذه المشاهد العلويّة المكرّمة، وهي أكثر من ذلك، وأخبرنا أنّ في جملتها مشهداً مباركاً لمريم ابنة عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، وهو مشهور لكنّا لم نعاينه، وأسماء أصحاب هذه المشاهد المباركة، إنّما تلقّيناها من التواريخ الثابتة عليها، مع تواتر الأخبار بصحّة ذلك، والله أعلم بها، وعلىٰ كلِّ واحدٍ منها بناء حفيل، فهي بأسرها روضات بديعة الإتقان، عجيبة البنيان، قد وكّل بها قومة، يسكنون فيها ويحفظونها، ومنظرها منظر عجيب، والجرايات متّصلة لقوّامها في كلّ شهر).

فصاحب **التحفة** جعلها حسنيّة وابن جبير حسينيّة، وهو غريب، وهذا المشهد، مزور معظّم، مشيّد البناء، بناؤه في غاية الإتقان، فسيح الأرجاء، دخلته وزرته في سفري إلىٰ الحجاز بطريق مصر عام (١٣٤٠ هـ)، ويعرف بمشهد السيّدة زينب، وأهل مصر يتوافدون لزيارته زرافات ووحداناً وتلقىٰ فيه الدروس، وهم يعتقدون أنّ صاحبته زينب بنت عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، حتّىٰ أنّي رأيت كتاباً مطبوعاً في مصر لا أتذكّر الآن إسمه ولا إسم مؤلّفه، وفيه أنّ صاحبة هذا المشهد هي زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ يسأل أنّها كيف جاءت إلىٰ مصر ولم يذكر ذلك أحد، ويجيب بأنّه يمكن أن تكون

نقلت جنّتها، جاءت بطريق غير مألوف ولا معروف أو نحواً من ذلك فتأمّل واعجب»[١].

انتهىٰ ما ذكره سيّدنا الحجّة المحسن الأمين رحمه الله من التحقيق الرشيق، ولكن نرىٰ النسّابة العبيدلي[٢] يقول في كتابه **السيّدة زينب وأخبار الزينبيّات**

---

(١) أعيان الشيعة ١٤٢/٧.

(٢) قال تاج الدين الحسيني في نسب الطالبيّين: «هو أوّل من جمع الأنساب بين دفّتين، وكان إلىٰ بنيه إمارة المدينة، وهي في عقبه إلىٰ يومنا هذا. صنّف كتاب نسب آل أبي طالب، إبتدأ فيه بولد أبي طالب، ثمّ بولدهم بطناً بعد بطن إلىٰ قريبٍ من زمانه، وهو كتاب أحسن ما رأيت في مصنّفات الأنساب، لا أحسن ولا أعدل ولا أنصف ولا أرضىٰ منه، وقال ابن الأعرج الحسيني الواسطي في الثبت المصان ـ بعد ذكر نسبه ـ وله من التآليف أخبار المدينة، وأخبار الزّينبيات، وكتاب النّسب، وكتاب الردّ علىٰ أولي الرّفض والمكر فيمن كنّي بأبي بكر، سكن مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ووليها بعد أبيه وجدّه، ولا زالت الإمارة في عقبه إلىٰ عصرنا هذا، وكان سيّداً، عظيم القدر، جليل الشأن، مشكور الطّريقة، ولد في المحرّم سنة (٢١٤ هـ) بالمدينة بالعقيق في قصر عاصم، وتوفّي بمكّة سنة (٢٧٧ هـ) عن (٦٣) عاماً، وصلّىٰ عليه أميرها محمّد بن محمّد العبّاسي (وقال) الشّريف الأزورقاني في (بحر الأنساب): كان يحيىٰ بن الحسن أحد أجواد بني هاشم وسيّداً من ساداتهم، له كتاب النسب، وأخبار المدينة، توفّي بمكّة سنة (٢٧٧ هـ)، وكان أبوه الحسن سيّداً من سادات بني هاشم، مات بالمدينة سنة (٢٢١ هـ) وله من العمر (٢٣) سنة، وأبوه جعفر الحجّة هو المسمّىٰ عند الشيعة حجّة الله بن عبيدالله الأعرج صاحب القصّة المشهورة مع السفّاح، وبسببها بترت رجله وعرج، وذلك أنّ أبا مسلم الخراساني دعاه إلىٰ الخلافة قبل بني العبّاس فأبىٰ، فألحّ عليه فتنافر من ذلك فرجع إلىٰ خلفه فسقط فبترت رجله فتمّت البيعة للسفّاح، فأقطعه

المطبوع بمصر سنة (١٣٥١ للهجرة) تحت عنوان **زينب الكبرىٰ بنت علي بن أبي طالب** ما هذا نصّه: «أمّها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولدت في حياة جدّها، وخرجت إلىٰ عبدالله بن جعفر فولدت له أولاداً، ذكرناهم في كتاب النّسب» ـ ثمّ قال ـ: «حدّثني إبراهيم بن محمّد الحريري، قال: حدّثني عبدالصمد ابن حسّان السعدي، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عن الحسن بن الحسن، قال: لمّا حملنا إلىٰ يزيد وكنّا

ضيعة بالمدائن يقال لها البندشير، وأبوه الحسين الأصغر كان من أهل الحديث، روىٰ عن أبيه وعمّته فاطمة بنت الحسين، وأخيه الباقر عليه السلام وروىٰ عنه بنوه وغيرهم» ـ وقال أبو يعقوب الآزموري الأمغاري في كتابه أقنوم الآثار في الكشف عن الكتب والأسفار ـ الذي هو قاموسٌ عامٌّ لاسماء الكتب الموضوعة في القرن الثالث وما يليه إلىٰ عصر المؤلّف، وقد لخّصه ببعض المتأخّرين وطبع هذا الملخّص بأوروبا منذ ثلاث سنوات ـ قال في ترجمة العبيدلي هذا: «أخبار الزينبيّات رسالة للعبيدلي يحيىٰ ابن الحسن شيخ الشّرف، أوّلها: بحمد الله وثنائه نستفتح أبواب رحمته، وله غيرها تآليف حسنة منها كتاب النّسب في أربعة أسفار، وهو كتاب لم تكتحل العين بمثله، قلت ـ لمّا وقفت عليه ـ: هذا كتاب نسب، لا بل كتاب عجب، وله أخبار أهل المدينة، وأنساب قبائل العرب، ونسب بني الأشعث وبني كندة وبني سنان، وتأليف في الخلافة، ورسالة فيمن كنّي بأبي بكر ردّ فيها علىٰ الرافضة ـ وله غير ذلك، توفّي بمكّة في ذي القعدة عام (٢٧٧ هـ)، عن (٦٣) عاماً، وصلّىٰ عليه أميرها وتولّىٰ بعده علىٰ إمارة المدينة ابنه الشريف طاهر، ولا زالت في ولده إلىٰ اليوم، ولمّا دخلنا المدينة في حجّتنا الأولىٰ عام (٤٩٨) هـ. أنزلنا بداره أميرها الشريف قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود ابن أحمد بن عبدالله بن الشريف طاهر» ـ (نقلنا هذه الترجمة للعبيدلي من آخر كتاب الزينبيّات المطبوع) (منه رحمه الله).

بضعة عشر نفساً، أمر أن نسير إلىٰ المدينة فوصلناها في مستهلّ... وعلىٰ المدينة عمرو بن سعيد الأشدق... فجاءه عبدالملك ابن الحارث السّهمي فأخبره بقدومنا، فأمر أن ينادىٰ بأسواق المدينة: ألا إنّ زين العابدين وبني عمومته وعمّاته قد قدموا إليكم، فبرزت الرجال والنساء والصبيان صارخاتٍ باكياتٍ، وخرجت نساء بني هاشم حاسراتٍ تنادي واحسيناه واحسيناه، فأقمنا ثلاثة أيّام بلياليها ونساء بني هاشم وأهل المدينة مجتمعون حولنا»[1].

«حدّثنا زهران بن مالك قال: سمعت عبد الله بن عبدالرحمن العتبي يقول: حدّثني موسىٰ بن سلمة، عن سهل بن الفضيل، عن عليٍّ بن موسىٰ، قال: أخبرني قاسم بن عبدالرزّاق وعليّ بن أحمد الباهلي، قالا: أخبرنا مصعب بن عبدالله قال: كانت زينب بنت عليٍّ ـ وهي بالمدينة ـ تألّب الناس علىٰ القيام بأخذ ثأر الحسين عليه السلام، فلمّا قام عبدالله بن الزبير بمكّة وحمل الناس علىٰ الأخذ بثأر الحسين عليه السلام وخلع يزيد، بلغ ذلك أهل المدينة فخطبت فيهم زينب وصارت تؤلّبهم علىٰ القيام للأخذ بالثار، فبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فكتب إلىٰ يزيد يعلمه بالخبر، فكتب إليه: أن فرّق بينها وبينهم، فأمر أن ينادي عليها بالخروج من المدينة والإقامة حيث تشاء، فقالت: قد علم الله ما صار إلينا، قتل خيرنا وسقنا كما تساق الأنعام، وحملنا علىٰ الأقتاب، فوالله لا خرجنا وإن أهرقت دماؤنا، فقالت لها زينب بنت

---

(١) الزينبيّات: ١٦.

عقيل: يا ابنة عمّاه قد صدقنا الله وعده، وأورثنا الأرض نتبوّأ منها حيث نشاء، فطيبي نفساً، وقرّي عيناً، وسيجزي الله الظالمين، أتريدين بعد هذا هواناً إرحلي إلىٰ بلدٍ آمن، ثمّ اجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطّفن معها في الكلام وواسينها»[1].

وبالإسناد المذكور مرفوعاً إلىٰ عبيدالله بن أبي رافع قال: «سمعت محمّداً أبالقاسم بن عليّ يقول: لمّا قدمت زينب بنت عليٍّ عليه السلام من الشام إلىٰ المدينة مع النساء والصبيان، ثارت فتنة بينها وبين عمرو بن سعيد الأشدق والي المدينة من قبل يزيد، فكتب إلىٰ يزيد يشير عليه بنقلها من المدينة، فكتب له بذلك فجهّزها هي ومن أراد السفر معها من نساء بني هاشم إلىٰ مصر، فقدمتها لأيّام بقيت من رجب»[2].

«حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّي، عن محمّد بن عبدالله، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن (قال): لمّا خرجت عمّتي زينب من المدينة، خرج معها من نساء بني هاشم فاطمة ابنة عمّي الحسين عليه السلام وأختها سكينة»[3].

«وحدّثني أبي، قال: روينا بالإسناد المرفوع إلىٰ علي بن محمّد بن عبدالله، قال: لمّا دخلت مصر في سنة (١٤٥ هـ) سمعت عسامة المعافري،

---

(١) الزينبيّات: ١٧.

(٢) الزينبيّات: ١٨.

(٣) الزينبيّات: ١٨.

يقول: حدّثني عبد الملك بن سعيد الأنصاري، قال: حدّثني وهب بن سعيد الأوسي، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأنصاري (قال): رأيت زينب بنت عليٍّ بمصر بعد قدومها بأيّام، فو الله ما رأيت مثلها، وجهها كأنّه شقّة قمر»[١].

«وبالسند المرفوع إلىٰ رقيّة بنت عقبة بن نافع الفهري، قالت: كنت فيمن استقبل زينب بنت علي لمّا قدمت مصر بعد المصيبة، فتقدّم إليها مسلمة بن مخلّد وعبدالله بن الحارث وأبو عميرة المزني، فعزّاها مسلمة وبكىٰ، وبكت، وبكىٰ الحاضرون، وقالت: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، ثمّ احتملها إلىٰ داره بالحمراء، فأقامت به أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً، وتوفّيت وشهدت جنازتها، وصلّىٰ عليها مسلمة بن مخلّد في جمعٍ بالجامع، ورجعوا بها فدفنوها بالحمراء بمخدعها من الدار بوصيّتها»[٢].

«حدّثني إسماعيل بن محمّد البصري ـ عابد مصر ونزيلها ـ قال حدّثني حمزة المكفوف، قال: أخبرني الشريف أبو عبدالله، قال: سمعت هند بنت أبي رافع ابن عبيدالله بن[٣] رقية بنت عقبة بن نافع الفهري تقول: توفّيت زينب بنت عليٍّ عشيّة يوم الأحد، لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة (٦٢ من الهجرة)، وشهدت جنازتها، ودفنت بمخدعها بدار مسلمة المستجدّة

---

(١) الزينبيّات: ١٨.

(٢) الزينبيّات: ١٨.

(٣) في النسخة المطبوعة بن رقية ولعلّ الصحيح (أنّ رقية) فلاحظ. (منهﷺ).

بالحمراء القصوىٰ[١] حيث بساتين عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهري»[٢].

ثمّ ذكر العبيدلي زينب الوسطىٰ بنت عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وقال، «أمّها وأمّ إخوتها الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرىٰ ورقية، (فاطمة) الزّهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

حدّثنا موسىٰ بن عبد الرحمن، قال: حدّثني موسىٰ بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، قال: ولدت زينب قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسمّتها أمّها زينب، وكنّاها رسول الله صلى الله عليه وآله أمّ كلثوم، ولمّا خطبها عمر بن الخطّاب من أبيها، فوّض أمرها إلىٰ العبّاس فزوّجها عمر، فولدت له زيداً ورقيّة، فقتل زيد في حربٍ كانت في بني عدي ليلاً، وكان قد خرج للإصلاح بينهم، ضربه خالد بن أسلم مولىٰ عمر بن الخطّاب في الظلام ولم يعرفه فصُرع، وعاش أيّاماً ومات هو وأمّه في وقتٍ واحدٍ ولم

---

(١) قال المقريزي في (الخطط) نقلاً عن الكندي: وكانت الحمراء علىٰ ثلاثة: (فأوّل) ذلك الحمراء الدّنيا، خطّة بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، والحمراء الوسطىٰ، خطّة بني نبه، وهم قومٌ من الرّوم حضر الفتح منهم مائة رجل، والحمراء القصوىٰ، وهي خطّة بني الأزرق وبني روبيل، وهم من الروم، فأمّا الأوّل فتجمع جابر الأوز، وعقبة العداسين، وسوق وردان، وخطّة الزبير إلىٰ نقاشىٰ البلاط طولاً وعرضاً، وأمّا الوسطىٰ فمن درب نقاشىٰ البلاط إلىٰ درب معاني طولاً وعرضاً علىٰ قدره، وأمّا القصوىٰ فمن درب معاني إلىٰ القناطر الظاهرية يعني قناطر السّباع، وهي حد ولاية مصر من القاهرة، وكانت هذه الحمراوات جلّ عمارة مصر في زمن الرّوم.

(٢) الزينبيّات: ١٨.

يعقب، فلم يدر أيّهما مات قبل الآخر، فلمّا وضعا للصّلاة قدّم زيداً قبل أمّه ممّايلي الإمام، وصلّىٰ عليهما عبدالله بن عمر بن الخطّاب، وسعيد بن العاص أمير الناس، وعاشت رقية وتزوّجت إبراهيم بن عبدالله النحّام بن أسد بن عبيد بن عولج بن عدي بن عمر بن الخطّاب»[١].

ثم ذكر العبيدلي زينب الصغرىٰ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: «أمّها أمّ ولد، تزوّجت ابن عمّها محمّد بن عقيل، فولدت له القاسم، وعبدالله، وعبدالرحمن، أعقب منهم عبدالله، وماتت زينب بالمدينة»[٢].

وذكر الأستاذ حسن محمّد قاسم المصري مؤلف كتاب **المزارات المصرية**، بعد أن أورد كتاب **الزينبيّات** بنصّه، تكملةً له بنحو أوسع، فقال في تاريخ زينب الكبرىٰ، تحت عنوان قدومها مصر ووفاتها بها، ما هذا نصّه:

«قال العبيدلي في **أخباره**، والحافظ ابن عساكر الدمشقي في **تاريخه الكبير**، والمؤرّخ ابن طولون الدمشقي في **الرسالة الزينبية** ـ بعد شرح ما تقدّم ـ: ثمّ انّ والي المدينة من قِبل يزيد وهو عمرو بن سعيد الأشدق[٣]، اشتكىٰ من إقامة السيّدة زينب بالمدينة، فكتب بذلك إلىٰ يزيد، وأعلمه بأنّ

---

(١) الزينبيّات: ١٩، إفحام الأعداء ١٦٢/١.

(٢) الزينبيّات: ١٩، مستدرك سفينة البحار ٣١٦/٤.

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة قيل له الأشدق؛ لأنّه كان خطيباً بليغاً، قتله عبدالملك بن مروان سنة (٦٩ هـ) (منه رحمه الله).

وجودها بين أهل المدينة مهيّج الخواطر، وأنّها فصيحةٌ عاقلةٌ لبيبةٌ، وقد عزمت هي ومن معها على القيام للأخذ بثار الحسين عليه السلام، فلمّا وصل الكتاب إلى يزيد وعلم بذلك، أمر بتفريقهم في الأقطار والأمصار، فاختارت السيّدة زينب الإقامة بمصر طلباً لراحتها، واختار بعض أهل البيت بلاد الشام، فعند ذلك جهّزهم ابن الأشدق، فخرجت السيّدة هي ومن معها من أهل البيت، وفيهم سكينة بنت الحسين عليه السلام وأختها فاطمة، فلمّا اتّصل خبر ذلك والي مصر إذ ذاك وهو مسلمُ بن مخلد الأنصاري[1] توجّه هو وجماعة من أصحابه، وفي صحبتهم جملة من أعيان مصر ووجهائها إلى لقائها، فتلقّوها من قرية بين طريق مصر والشام شرقي بلبيس (عرفت أخيراً بقرية العبّاسة نسبةً للعباسة بنت أحمد بن طولون)، ولم يبق بالمدينة من جماعتهم إلّا زين العابدين، وأقام الحسن المثنّى بخارجها، ووافق دخول السيّدة إلى مصر أوّل شعبان سنة (٦١ هـ)، وكان قد مضى على الموقعة نحو ستّة أشهر وأيّاماً بما يسع مدّة أسفارها، فأنزلها مسلمة بن مخلد هي ومن معها في داره بالحمراء القصوى، ترويحاً لنفسها اذ كانت تشتكي انحرافاً، فأقامت بها (١١) شهراً ونحو (١٥) يوماً من شعبان سنة (٦١هـ) إلى رجب سنة (٦٢ هـ)، وتوفّيت (رضي الله عنها) يوم الأحد ليلة الإثنين لأربعة عشر يوماً مضت من شهر رجب من السنة المذكورة، وبعد تجهيزها وشهود جنازتها، دفنت بمحلٍّ

---

(١) هو أمير مصر لمعاوية ويزيد، توفّي وهو والٍ لخمسٍ بقين من رجب سنة (٦٢ هـ) بعد وفاة زينب بأيّام، وقبره معروف بمصر إلى عصر هذا التاريخ. (منه رحمه الله).

سكناها على العادة في ذلك[١]، ثمّ بعد وفاتها رجع من كان معها من أقاربها إلى المدينة، وفيهم السيّدة سكينة وفاطمة على ما ذكره ابن الأزرق في **تاريخه**، فأمّا سكينة فتوفّيت بالمدينة على المشهور، وفاطمة مكثت بها إلى أن توفّي زوجها الحسن المثنّى سنة (٩٧ هـ) وخلف عليها عبدالله الأصغر بن عمرو بن عثمان بن عفّان، ويقال: إنّ بعد وفاته قدمت هي وابنتها منه رقية إلى مصر، فأقامت بها إلى أن توفّيت سنة (١١٠ هـ)، ودفنت بمحلّ سكناها بمحلّة الحطّابة (تعريف قديم للمنطقة الواقع بها ضريحها الشريف التي تزار به الآن).

وأمّا ولدها محمّد الدّيباج أخو رقيّة المذكورة، فقتله المنصور وأرسل رأسه إلى خراسان، وله بها مقام مشهورٌ يزار.

ثمّ بعد مرور عام على وفاتها (أي وفاة زينب)، وفي نفس اليوم الذي توفيّت فيه، اجتمع أهل مصر قاطبةً ـ وفيهم الفقهاء والقرّاء وغير ذلك ـ وأقاموا لها موسماً عظيماً برسم الذّكرى على ما جرت به العادة، ومن ذلك الحين لم ينقطع هذا الموسم إلى وقتنا هذا من يوم وفاتها إلى الآن، وإلى ما شاء الله، وهذا الموسم المذكور، هو المعبّر عنه بالمولد (الزينبي)، الذي يبتدأ من أوّل شهر رجب من كلّ سنة وينتهي ليلة النصف منه، وهي ليلة الختام، وتُحيى هذه الليالي بتلاوة آي القرآن الحكيم والأذكار الشرعيّة،

---

(١) وهذا هو الذي نختاره لا ما قيل من أنّها توفيت بالشام ودفنت بالراوية، فلاحظ. (منه ﷺ).

ويكون لذلك مهرجان عظيم، وتفد الناس من كلِّ فجٍ عميقٍ إلىٰ زيارة ضريحها الشريف، وكذلك تقصدها الناس بالزيارة بكثرة لا سيّما في يوم الأحد، وهي عادة قديمة ورثها الخلف عن السلف، والأصل في ذلك أنّ أفضل ما يزار به الولي من الأيّام هو اليوم الذي توفّي فيه، بل قالوا لا يزار إلّا في هذا اليوم إن علم ذلك، وإلّا ففي اليوم المجمع عليه جرياً علىٰ العادة، والسيّدة ـ رضي الله عنها ـ لا يقصدها الزائرون بكثرة إلّا في هذا اليوم، اقتداءً بما تواتر عن اسلافهم، وكان يزورها كافور الأخشيدي في ذلك اليوم، كما كان يزور السيّدة نفيسة بنت سيّدي الحسن في يوم الخميس، وكذلك كان يفعل أحمد بن طولون، وكان الظافر بنصر الله الفاطمي لا يزورها إلّا في نفس هذا اليوم، وإذا أتىٰ إلىٰ مقامها الشريف يأتي حاسر الرأس مترجّلاً، ويتصدّق عند قبرها، وينذر لها النذور وغير ذلك، واقتفىٰ أثر هؤلاء من جاء بعدهم من الملوك والسلاطين والأمراء، وكان الظاهر (جقمق) أحد ملوك مصر في القرن الثامن الهجري توقد له في هذا اليوم الشموع، وتنار أرجاء المشهد بالقناديل الملوّنة، ولازم زيارتها في هذا اليوم كثير من العلماء والأولياء وأهل الفضل، ولا زال ذلك جارياً إلىٰ الآن من العامّة والخاصّة، وفي القرن السابع الهجري كان السيّد محمّد العتريس[1] اعتاد أن يقيم هو وفقراؤه حضرة،

---

(١) السيّد محمّد القرشي المعروف بالعتريس، هو أخو السيّد إبراهيم الدسوقي أحد الأولياء المشهورين، والسيّد أبي عمران موسىٰ، والسيّد عبدالله القرشي، وكلّهم أشقّاء

يذكرون الله فيها ويصلّون على نبيّه ﷺ في ليلة الأربعاء، وبعد وفاته اقتفى أثره من خلفه، وجرت على ذلك العادة إلى اليوم، والأصل في موالد الأولياء التي تقام ببلاد مصر عامّة في كلّ عام هي على هذا النمط لمن تحقّق لديه ذلك، ويتوهّم بعض الناس أنّها ذكرى مولد ذلك الولي وهي بالتحقيق ذكريات وفاتهم كما هو الجاري في المولد الأحمدي الكبير وغيره، وقد لا يجوّز بعض العلماء إقامة هذه الموالد، نعم هي ليست جائزة اذا كانت غير موافقة لآداب الشريعة الغرّاء كاجتماع الرجال بالنساء والصياح والهرج والمرج فذلك كلّه باطل ومفسدة بالدين، والدين بريء ممّن يفعل ذلك، وواجب العلماء وولاة الأمور أن يزجروا من يتلبّس بهذه الأفعال الشنيعة، ومولد صاحبة الترجمة (أي زينب) ـ رضي الله عنها ـ ليس فيه إلّا الكمال الكامل، وكذلك موالد من ينتمي إليها بالقرابة رضي الله عن جميعهم»[1].

ثمّ إنّ الأستاذ حسن محمّد قاسم المصري ـ بعد أن ذكر ما تقدّم ـ قال: «هذه الشذرة التي تضمّنت أخبار السيّدة زينب ـ رضي الله عنها ـ استطلعناها من مصادر موثّقة، فإذا علمت ذلك فاعلم أنّه لا خلاف في أنّ هذا المشهد

أبناء السيّد عزّ الدين أبي المجد عبدالعزيز القرشي ابن السيّد قريش، ينتهي نسبهم إلى جعفر ابن الإمام عليّ الهادي عليه السلام، توفّي السيّد إبراهيم بدسوق سنة (٦٧٦هـ)، وتوفّي أخوه السيّد أبو عمران موسى بالإسكندرية في ذي الحجّة سنة (٧٠٣ هـ) ونقل إلى بدسوق ودفن بها، وتوفّي السيّد محمّد في أواخر القرن السّابع الهجري، وتوفّي السيّد عبدالله القرشي قريباً من هذا التاريخ. (منه رحمه الله).

(١) الزينبيّات: ٥٧ ـ ٦١.

الواقع جنوبي القاهرة قد ضمّ جثمان هذه السيّدة الطاهرة، بما نقل عن أهل التاريخ من الأخبار الصحيحة الثابتة التي لا مجال للشكّ فيها، وأنّ الخلاف الواقع لفريقٍ من المؤرّخين، إنّما هو لتعدّد اسم زينب في بنات الإمام عليٍّ عليه السلام، وقد تعدّد هذا الاسم في كثير من ذرّية السبطين، كما دلّت على ذلك كتب الأنساب والسير، والمقطوع بصحّته ما أثبتناه عن أساطين العلم وأساتذة علم التاريخ والنسب[1]، وإليك بيان بعض ما حضرني ذكره من الكتب التاريخيّة التي روينا عن مؤلّفيها هذه الأخبار.

(فمن كتب الأنساب): كتاب **أنساب قريش** لمصعب بن عبدالله الزبيري، و**بحر الأنساب** لابن جزّي الكلبي، و**الجمهرة** لابن حزم، و**بحر الأنساب فيما للسبطين من الأعقاب** للشريف الأدورقاني، و**الدّرر البهيّة في الأنساب الحسنيّة والحسينيّة** للشريف الفضيلي، و**الروض المعطار في نسب آل جعفر الطيّار** للسيّد مرتضىٰ الزبيدي، و**العجاجة الزرنبيّة في السلالة الزينبيّة** للحافظ السيوطي، و**عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب** لابن عنبة، و**محض المآرب** لابن المبرّد، و**مطالب السّؤول في مناقب آل الرسول** لمحمّد بن أبي طلحة القرشي، و**طبقات الأشراف** لأبي عبد الله القرشي، و**الفصول المهمّة في فضائل الأئمّة** لابن الصبّاغ، و**طلعة المشتري في النسب الجعفري** لأحمد ابن خالد الناصري السّلاوي مؤلّف **الاستقصاء**، و**مختصر**

---

(١) الزينبيّات: ٦١.

الأنساب للشريف تاج الدين الحسيني، **والمعارف** لابن قتيبة، **والدرّ المكنون في ذكر القبائل والبطون** للشريف محمّد بن أسعد الجوّاني، **والرسالة الزينبيّة** لشمس الدين أبي الخير السّخاوي المصري، وهو غير مؤلّف **تحفة الأحباب**، **وأخبار الزينبيّات** للشريف العبيدلي النسّابة.

(ومن كتب التواريخ والسير) كتاب **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، **وتواريخ دول الإسلام** للذهبي، **والكامل** لابن الأثير، **وتواريخ البدر العيني**، **واليافعي**، **والبخاري**، **وابن عساكر الدمشقي**، **وابن خلكان**، **والمقريزي**، **والمسعودي**، **وابن طولون الدمشقي**، **والسيّوطي**، **وابن سعد**، **وابن تغري بردي**، **والسخاوي**، **وابن العماد**، **والشامي**، **والاصبهاني**، **والقلقشندي**، **وابن حجر العسقلاني**، **وابن الأثير**، **والحلبيّ**، **والواقدي**.

(ومن كتب المزارات) **مصباح الدّياجي** لابن الناسخ، **ومرشد الزوّار** لابن عثمان **والمزارات المصريّة** للأزهري، **وهادي الراغبين** لابن أبي طلحة، **والعقود الدرّية** لأبي يوسف الكندي، **وتحفة الأحباب** للسخاوي، **والكواكب السيّارة** لابن الزيّات، **والإشارات إلىٰ أماكن الزيارات** للهروي[1]، وابن الحوراني، وابن طولون، **والنبذة اللطيفة في مزارات دمشق الشريفة** لابن ياسين[2] الفرضي.

(ومن كتب الرحلات) رحلة النّابلسي الموسومة **بالحقيقة والمجاز في**

---

(١) أبو الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ توفّي بحلب سنة (٦١١ هـ). (منه ﷺ).

(٢) توفّي ابن ياسين الفرضي سنة (١٠٩٥ هـ). (منه ﷺ).

الرحلة إلىٰ الشام ومصر والحجاز، والرحلة الصغرىٰ الموسومة بـ: **الحضرة الأنسيّة له**، و**الروض البسّام** للقاياتي، و**الخطط** للمقريزي ولعلي باشا مبارك.

(ومن كتب المتأخّرين) **تاريخ تقي الدين الحصني**، و**التاريخ الحسيني** لعلي جلال بك، و**العدل الشاهد** لعثمان مدوّخ، و**نور الأبصار للشبلنجي**، و**مشاهد الصّفا** للقلعاوي، إلىٰ غير ذلك، وإنّما وقع الإلماع بذكرها لمن شاء أن يرجع إليها، وغالبها من محفوظات دار الكتب المصريّة، وبعضها مشهور متداول».

ثمّ ذكر الاستاذ المذكور (صفحة ٦٣) تحت عنوان (زينب الوسطىٰ بنت عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام).

«أمّا السيّدة زينب الوسطىٰ ـ دفينة الشام ـ فقد ذكرنا فيما تقدّم أنّ أمّها ـ رضي الله عنها ـ وهي السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام سمّتها زينب، وكنّاها جدّها صلى الله عليه وآله أمّ كلثوم، ثمّ أطلق عليها الكبرىٰ؛ للتمييز بينها وبين أختها لأبيها أمّ كلثوم الصغرىٰ.

قال النّاصري في **طلعة المشتري**، وابن عبد البرّ في **الاستيعاب**، والعبيدلي في **تاريخه**: (زينب الوسطىٰ) بنت عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، الملقّبة بأمّ كلثوم، خطبها عمر بن الخطّاب، وكان مولدها قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، ولذلك عدّها ابن عبد البرّ في الصحابيّات، ولمّا خطبها عمر من عليٍّ عليه السلام قال له: إنّها صغيرة، فقال عمر: زوّجها لي يا أبا الحسن فإنّي أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد، فقال له: أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوّجتكها، فبعثها إليه ببرد

وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لك عنه، فقالت ذلك لعمر، فقال لها: قولي له قد رضيت رضي الله عنك، ووضع يده علىٰ ساقها فكشفها، فقالت له: مه أتفعل هذا؟ لو لا أنّك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثمّ خرجت حتّىٰ جاءت أباها، فأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلىٰ شيخ سوء، فقال يا بنيّتي إنّه زوجك، ثمّ جاء عمر إلىٰ مجلس المهاجرين بالروضة، وكان يجلس فيه المهاجرون الأوّلون، فجلس إليهم وقال لهم: رفّثوني، فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجت أم كلثوم بنت عليٍّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله يقول: كلّ نسبٍ وسببٍ وصهرٍ منقطع يوم القيامة إلّا نسبي وصهري، فكان لي بهﷺ النسب والسبب، فأردت أن أجمع إليهما الصهر، فرفّؤوه.

وعن زيد بن أسلمرضي الله عنه أنّه أصدقها أربعين ألف درهم، قال ابن عبد البرّ: فولدت له زيداً ورقية، قال مصعب: فأمّا زيد فكان له ولد فانقرضوا، وكان بين بني أبي الجهم وبين بني حذيفة العدوّي حرب فخرج يحجز بينهم، فأُصيب ولا يعرف كيف قتل، فمات زيد وماتت أمّه أمّ كلثوم أيضاً، وكانت مريضة فالتقت عليهما الصائحتان، ولم يدر أيّهما مات قبل الآخر فلم يتوارثا، ولمّا قتل عمر بن الخطّاب تزوّجت بعده محمّد بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها فتزوّجها عبدالله بن جعفر، وكان زواجه بها بعد طلاقه لأختها زينب الكبرىٰ، كذا صوّبه الناصري، وهو المشهور، فماتت عنده.

قال في **المواهب**: ولم تلد لواحدٍ من الثلاثة سوىٰ محمّد، فإنّها ولدت له ابنة ماتت صغيرة، فليس لأمّ كلثوم المذكورة عقب، وأمّا رقيّة ابنتها من

عمر، فقال مصعب تزوّجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله النحّام، فولدت له جارية وماتت الجارية وماتت أمّها أيضاً (قال): وانقرض ولد أمّ كلثوم من عمر[١].

قال ابن طولون (المتوفّىٰ سنة (٩٥٣ هـ)) في مصنّف له فيها، والعدوي في **مزاراته**: إنّها هي المدفونة بقرية راوية، قرب حجيرة من غوطة دمشق المعروفة بقرية الست[٢].

وقال الهروي في **الإشارات**[٣]، وابن الجوراني[٤] في **المزارات الشامية**، والعزّ بن شدّاد في **الأعلاق الخطيرة**، والصيّادي في **الروضة البهيّة**[٥] ـ في الكلام علىٰ مزارات الجهة الشماليّة من دمشق: ومنها قرية يقال لها: الراوية قبلي دمشق، فيها قبر السيّدة زينب أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تزوّجها عمر بن الخطّاب، وأصدقها أربعين ألفاً، وولدت له زيد الملقّب بذي الهلالين، ولم يبق لعمر منها ولد، وتوفّيت

---

(١) الزينبيّات: ٦٣ ـ ٦٥.

(٢) وهذا القول هو الذي نختاره لا ما قيل إنّ المدفونة بقرية (راوية) هي أختها زينب الكبرىٰ، فلاحظ. (منه رحمه الله).

(٣) السائح الهروي توفّي سنة (٦١١ هـ)، وكتابه الإشارات إلىٰ معرفة الزيارات نشره المعهد الفرنسي بدمشق سنة (٩٥٣ هـ). (منه رحمه الله).

(٤) ابن الجوراني كان في أواخر القرن العاشر، وكتابه الإشارات إلىٰ أماكن الزيارات طبع بدمشق طبعة رديئة سنة (١٣٢٧ هـ). (منه رحمه الله).

(٥) هو عز الدّين بن عربي كاتبي الصيّادي الشّافعي، وكتابه الروضة البهية في فضائل دمشق المجية طبع بدمشق سنة (١٣٣٠ هـ).

بغوطة دمشق عقب محنة أخيها الحسين، ودفنت في هذه القرية، ثمّ تسمّت القرية المذكورة باسمها، وهي الآن المعروفة بقرية الستّ، وعلىٰ قبرها حجرٌ قديمٌ محفورٌ منقوشٌ عليه إسمها». (١)

ثمّ قال الأستاذ المذكور تحت عنوان (زينب الصغرىٰ بنت الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام) ما هذا لفظه: «أمّها أمّ ولد، تزوّجت بابن عمّها محمّد بن عقيل بن أبي طالب، فولدت له القاسم، وعبدالله، وعبدالرحمن، قال العبيدلي في **تاريخه**، وعبدالله المذكور ـ هذا ـ كان فقيهاً تروىٰ عنه الأخبار، وكان أحول.

(قال) الحافظ الذهبي الكبير، والحافظ ابن حجر العسقلاني في **تهذيب التهذيب**: عبدالله بن محمّد بن عقيل، أبو محمّد المدني، أمّه زينب الصغرىٰ بنت عليّ بن أبي طالب، روىٰ عن أبيه وخاله محمّد ابن الحنفيّة وآخرين، وذكر ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة (قال): وكان خيّراً فاضلاً، موصوفاً بالعبادة، من أهل الصّدق، ومات بعد سنة (١٤٠ هـ)، قبل خروج محمّد بن عبدالله بن الحسن بالمدينة، وماتت أمّه بالمدينة ودفنت ببقيعها، ومن عبد الله المذكور امتدّ عقب عقيل بن أبي طالب، وكان سائر بنات الإمام عليّ بن أبي طالب عند أخويه عقيل وجعفر وأولادهما، وامتدّ عقب عبدالله الأحول من ثلاثة من أولاده، وهم محمّد الأكبر، ومحمّد الأصغر، ومسلم،

---

(١) الزينبيّات: ٦٥.

وباقي أولاده ما بين دارج ومنقرض، قاله ابن عنبة في **عمدة الطالب**[١] »[٢] .

ثمّ قال الأستاذ المذكور تحت عنوان (صفة المشهد قديماً)، أي المشهد الزينبي في مصر، ما هذا لفظه: «في رحلة الفقيه الأديب الرحّالة أبي عبدالله محمّد الكوهيني[٣] الفاسي الأندلسي، التي عملها في أواخر القرن الرابع

---

(١) الزينبيّات: ٦٥.

(٢) قال ابن عنبة في عمدة الطالب ما هذا نصه: «والعقب منه (أي من عقيل) ليس إلّا في محمّد ابن عقيل، فأمّا مسلم بن عقيل ـ قتيل الكوفة فمنقرض، والعقب من محمّد ابن عقيل في رجل واحد وهو أبو محمّد عبدالله، كان فقيهاً محدّثاً جليلاً، وأمّه زينب الصّغرىٰ بنت أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وأمّها أمّ ولد، وكان لمحمّد بن عقيل ولدان آخران، هما القاسم وعبدالرحمن أعقبا ثمّ انقرضا، وأعقب عبدالله بن محمّد من رجلين محمّد، وأمّه حميدة بنت مسلم بن عقل وأمّها أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومسلم أمّه أمّ ولد» (منه رحمه الله).

(٣) ترجم للرحالة الكوهيني المقريزي في المقفىٰ، وذكره في الخطط أيضاً عوضاً (وقال) كان فقيهاً أديباً تروىٰ عنه أخبار كثيرة رحل إلىٰ المشرق، وأفاض في ترجمته القاضي محمّد بن الحسن بن عرضون الشّفشاوني المتوفّىٰ سنة (١٠١٤ هـ)، في النسب العمراني في الكلام علىٰ فِرق العمرانيّين ـ فروع من أشراف أدارسة المغرب (قال): وفرقة استوطنت القصر الكبير، من مشاهيرهم الولي الشريف الفقيه الرحّالة أبو عبدالله سيّدي محمّد العمراني الكوهيني الفاسي ثمّ الأندلسي، كان قد هاجر إلىٰ الأندلس بعد نقلته إلىٰ القصر، واستوطن بكهينة، قرية في حدود الأندلس بالقرب من حصن وادي آش فنسب إليها، ثمّ انتقل منها إلىٰ القصر وهاجر منه إلىٰ المشرق، وكانت له مشاركة في العلوم وألف تآليف عديدة، وله رحلة ذكر فيها من لقيه من علماء المشرق، ولمّا رجع من رحلته استوطن القصر وبه مات سنة (٤١٨ هـ) عن سنٍّ عاليةٍ، ودفن بزاوية سيّدي ابن يحيىٰ (نقلاً عن الهامش).

الهجري، أنه دخل القاهرة في (١٤) محرّم سنة (٣٦٩ هـ)، والخليفة يومئذٍ أبوالنصر نزار بن المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ الفاطمي، فزار جملةً من المشاهد من بينها هذا المشهد، فذكر ما عاينه من الصفة التي كان عليها وقتئذٍ، فقال ما نصّه: ثمّ دخلنا مشهد زينب بنت عليٍّ، على ما قيل لنا، فوجدناه داخل دار كبيرة، وهو في طرفها البحريّ يشرف على الخليج، فنزلنا إليه بدرج، وعاينّا الضريح فوجدنا عليه دربوزاً، قيل لنا إنّه من القماري، فاستبعدنا ذلك لكن شممنا منه رائحةً طيّبةً، ورأينا بأعلى الضريح قبّةً، بناؤها من الجصّ، ورأينا في صدر الحجرة ثلاثة محاريب أطولها الذي في الوسط، وعلى ذلك كلّه نقوش غايةً في الإتقان، ويعلو باب الحجرة زليخة قرأنا فيها ـ بعد البسملة ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾[1].

هذا ما أمر به عبده أو وليّه، أبو تميم أميرالمؤمنين الإمام العزيز بالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرّمين... أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيّدة الطاهرة بنت الزهراء البتول، زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليها وعلى آبائها الطاهرين، وأبنائها المكرّمين»[2].

ثمّ ذكر الأستاذ العمارات التي توالت على المشهد الشريف من قبل الأمراء والوزراء والملوك في القرن السادس الهجري، وفي سنة (٩٥٦ هـ)،

---

(١) سورة الجن: ١٨.

(٢) الزينبيّات: ٧٧.

وسنة (١١٧٤ هـ)، وسنة (١٢١٠ هـ)، وسنة (١٢١٢ هـ)، وسنة (١٢١٦ هـ)، وسنة (١٢٧٠ هـ)، وسنة (١٢٧٦ هـ)، وسنة (١٢٩٧ هـ)، وسنة (١٣٠٢ هـ).

ثمّ قال «وفي عصر هذا التاريخ (أي سنة (١٣٥٠ هـ)) نقشت القبّة والمشهد بنقوش بديعة للغاية، ألبستها ثوباً جديداً، وأنيرت أرجاء المسجد والمشهد بالأنوار الكهربائية».

إلىٰ هنا انتهىٰ ما ذكره الأستاذ حسن محمّد قاسم في **تكملته أخبار زينب** للعبيدلي.

وقد اطّلعت أخيراً علىٰ كتاب **الزيارات بدمشق** تأليف القاضي محمود[1] العدويّ المتوفّىٰ سنة (١٠٣٢ هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٥٦م) يقول في ما نصّه:

«زينب الكبرىٰ ـ رضي الله عنها ـ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّها فاطمة ـ رضي الله عنها ـ أخت سيّدنا الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ وهي مدفونة بقرية (راوية) قرب حجّيرا من غوطة دمشق المعروفة بقبر

---

(١) القاضي نور الدّين محمود بن محمّد بن محمّد بن موسىٰ العدوي الصالحيّ الشّافعي، ترجم له (المحبّي) في خلاصة الأثر ٤/ ٣٢٢، فقال: محمود بن محمّد بن محمّد بن موسىٰ بن عيسىٰ بن إبراهيم العدويّ، القاضي نور الدّين الصّالحي الشافعيّ المعروف بالزّوكاريّ، قرأ علىٰ الملّا أسد، والشمس بن المنقار في العربيةوغيرها، وكان من أصلح النوّاب في وقته، وكان عزل مدّة، وولي مكانه القاضي عبداللّطيف بن الجابي، ولمّا مات ابن الجابي ردّت إليه النيابة إلىٰ أن مات ليلة الإثنين ثاني ذي الحجّة سنة (١٠٣٢ هـ) ودفن بسفح قاسيون. (منه عفي عنه).

السّت، وكان قد تزوّجها عبدالله بن جعفر، وولدت عليّاً، وجعفراً، وعوناً، وعبّاساً، وماتت عنده، ذكره النّاجي[١] وغيره.

وذكرها ابن طولون في مصنّف له فيها، وذكر لها مناقب وكرامات، ومشهدها المشهور الحاوي من الجلالة والإكرام ما هو لائق بمنصب بنت الكرام ـ رضي الله عنها ـ.

قال الشيخ أبوبكر الموصلي في كتابه **فتح الرحمن**: بقيت نحو اثنتي عشرة سنة أزور السيّدة زينب الكبرىٰ بنت عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنها ـ وهي أخت الحسن والحسين ومحسن الذي مات صغيراً، وكلّهم من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي مدفونة بقرية بقرب دمشق يقال لها (راوية)، وكنت لمّا أزورها لا أدخل قبرها، ولا استقبله بوجهي، بل أنحرف عنها لكونها أمّ المؤمنين، علىٰ صورة ما ذكره العلماء أن يعامل الزّائر الميّت كما

---

(١) النّاجي هو الشيخ برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن محمود بن بدر بن عيسىٰ الحلبي الأصل الدّمشقي القبيباني الشافعي. شيخ المحدّثين بدمشق. كان إماماً ورعاً حافظاً للحديث والفقه والأنساب، وعارفاً بالصحابة ورجال الحديث، وله ورعٌ وزهدٌ وإيثارٌ وصدقةٌ ورحمةٌ علىٰ عموم الخلق، وصلابةٌ في الدّين، آمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، سارت به الرّكبان، وشاع فضله في البلدان، وله كرامات ظاهرة، ومصنّفات فاخرة مشهورة، ولد سنة (٨١٠ هـ)، وتوفّي بدمشق سنة (٩٠٠ هـ)، ودفن بباب الصغير غربيّ ضريح معاوية علىٰ نحو عشرين ذراعاً، وقبره مسطّح محجّر علىٰ الطريق. (هكذا عن هامش كتاب الزيارات :٧٦، وترجم له العماد الحنبلي في شذرات الذّهب ٧ / ٣٦٥ ترجمة مختصرة، وترجم له السخاوي أيضاً في المراجع فيمن توفّي سنة (٩٠٠ هـ). (منه ﷺ).

يعامله لو كان حيّاً».

وطبع في هذه السنة (١٣٨٧) في النجف الأشرف كتاب باسم **عقيلة بني هاشم**، لمؤلّفه الخطيب الفاضل السيّد علي ابن السيّد الحسين الهاشمي ـ وفّقه الله وزاد في فضله ـ وهو كتاب لطيف، ألمّ فيه بحياة العقيلة زينب الكبرىٰ بنت الإمام علي أميرالمؤمنين عليه السلام، ذكر فيه أولاد عبدالله بن جعفر الطيّار من زينب الكبرىٰ عليها السلام فقال:

«خلّف عبد الله بن جعفر عدّة أولاد، وذكر أسماءهم صاحب **عمدة الطالب** (قيل) عشرين ولداً (وقيل) أربعةً وعشرين، لأمّهات شتّىٰ ولكن المشهور عند أرباب التاريخ أنّ له من زينب أولاداً أربعة، عون الأكبر، ومحمّد، وعلي، وأمّ كلثوم، أمّا محمّد وأخوه عون ابنا عبدالله بن جعفر الطيّار، فقد خرجا مع خالهما الحسين عليه السلام وأمّهما زينب الكبرىٰ إلىٰ العراق، وقد أوصاهما أبوهما بخالهما، وأن لا يفارقاه، فأقبلا في ركب الحسين عليه السلام إلىٰ الطفّ، وجاهدا بين يديه يوم عاشوراء وقتلا وأمّهما زينب تنظر إليهما، ودفنا مع شهداء الطالبيّين في حفرةٍ واحدةٍ عند رجلي الحسين عليه السلام».

وربّما يتوهّم البعض أنّ المرقد الذي بالقرب من كربلاء هو مرقد عون ابن عبدالله، أو يزعم البعض أنّه مرقد عون بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّه فاطمة بنت حزام الكلابيّة، أحد أخوة العبّاس الثلاثة، وكلا القولين وهم صرف واشتباه، وانّما هو قبر عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس ابن داوود بن أحمد المسوّر بن عبدالله بن موسىٰ

الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان في الحائر المقدّس الحسيني، وكانت له ضيعته على ثلاثة فراسخ عن بلد كربلاء، فخرج إليها وأدركه الموت فدفن في ضيعة، فكان له مزار مشهور وقبّة عالية، والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحاجات، واليوم صار مرقده على الطريق العامّ الطريق المعبّد، يقع على الجانب الأيسر، لمن يقصد كربلاء المقدّسة للقادم من قضاء (المسيّب)، ويبعد عن كربلاء خمسة أميال.

وأمّا علي بن عبد الله بن جعفر فهو معروف بالزينبي ـ نسبةً إلى أمّه زينب بنت الإمام عليّ عليه السلام ـ وقد تزوّج علي بن عبدالله لبابة بنت عبدالله بن عبّاس ـ حبر الأُمّة ـ، وكان نسل عبدالله بن جعفر منه، والسّادة الزينبيّة كثيرون في العراق وفارس ومصر والحجاز والأفغان والهند، وقد جعل الله البركة في نسل هذه السيّدة الطاهرة وطيّب سلالتها.

وذكر السيّد الزبيدي في **تاج العروس** قال: «والزينبيّون بطن من ولد عليّ الزينبي بن عبدالله (الجواد بن جعفر الطيّار)، نسبةً إلى أمّه زينب سيّدنا عليّ عليه السلام وأمّها فاطمة، وولد عليّ ـ هذا ـ أحد أرحاء آل أبي طالب الثلاثة، أعقب من ابنه محمّد والحسن وعيسى ويعقوب، ومن عقبه أبو الحسن علي ابن طلحة بن علي بن محمّد الزينبي، تولّى الخطابة والنيابة بعد أبيه في زمن

المستنجد، وتوفّي سنة (٥٦١ هـ)»[١].

وأمّا أمّ كلثوم بنت زينب فهي التي خطبها معاوية لولده يزيد، كما ذكر ذلك ابن شهرآشوب في **المناقب**، وذلك لمّا طلب معاوية بن أبي سفيان من مروان بن الحكم ـ وكان والياً على المدينة من قبله ـ أن يخطب أمّ كلثوم بنت زينب، «فقال أبوها عبدالله بن جعفر: إنّ أمرها ليس إليّ، انّما هو إلى سيّدنا الحسين عليه السلام وهو خالها. فأخبر الحسين بذلك فقال أستخير الله تعالى، اللهمّ وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد، فلمّا اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السلام وقال: إنّ أميرالمؤمنين ـ يعني معاوية ـ أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها، بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيّين مع قضاء دينه، واعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد، وهو كفّ من لا كفّ له، وبوجهه يستسقى الغمام، فردّ خيراً يا أبا عبدالله.

فقال الحسين عليه السلام: الحمدلله الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه (إلى آخر كلامه عليه السلام) ثمّ قال: يا مروان قد قلت فسمعنا.

أمّا قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله في بناته ونسائه وأهل بيته، وهو اثنتا عشرة أوقية، يكون أربعمائة وثمانين درهماً.

---

(١) تاج العروس ١٩/٣.

وأمّا قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتىٰ كنّ نساؤنا يقبضن عنّا ديوننا؟

وأمّا قولك: صلح ما بين هذين الحيّين، فإنّا قوم عاديناكم في الله، ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري لقد أعيىٰ النسب فكيف السبب.

وأمّا قولك: والعجب كيف يستمهر بيزيد، فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أب يزيد، ومن جدّ يزيد.

وأمّا قولك: إنّ يزيد كفّ من لا كفّ له، فمن كان له كفّ قبل اليوم، فهم كفّ اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً.

وأمّا قولك: وجهه يستسقىٰ به الغمام، فانّما كان ذلك وجه الرسول عليه السلام.

وأمّا قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبطنا به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال عليه السلام: فاشهدوا جميعاً، أنّي قد زوّجت أمّ كلثوم بنت عبدالله بن جعفر، من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر علىٰ أربعمائة وثمانين درهماً، وقد نحلتها ضيعتين بالمدينة، أو قال: أرضي بالعقيق، وانّ غلّتها بالسنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لها غنىً إن شاء الله تعالىٰ، (وروي) أنّه أنحلها (البغيبغات)، وهي ثلاث عيون في ينبع، يقال لإحداها خيف ليلىٰ وللثانية خيف الأراك، وللثالثة خيف العطاس.

(قال الراوي): فتغيّر وجه مروان وقال: أغدراً يا بني هاشم؟ تأبون إلّا العداوة. فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عليه السلام عائشة وفعله، ثمّ قال: فأين

موضع الغدر يا مروان؟ فقال مروان:

أردنـا ودّكـم لنـجدّ ودّاً قد اخلقه به حدث الزّمان

فلمّا جئتكم فـجبهتموني وبحتم بالضّمير من الشنانِ

فأجابه ذكوان مولىٰ بني هاشم:

أمـاط الله عـنهم كـلّ رجسٍ وطهّرهم بـذلك فـي المـثاني

فـمالهمُ سـواهـم مـن نـظيرٍ ولا كُـفوٍ هـناك ولا مـدانـي

أتـجعل كـلّ جـبّارٍ عـنيدٍ إلىٰ الأخيار من أهل الجنانِ»[1]

فتزوّج أمّ كلثوم القاسم بن محمّد بن جعفر وأولدها فاطمة، قال أحمد ابن طيفور: «فاطمة بنت القاسم تزوّجها طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر، فولدت له رملة، تزوّجها هشام بن عبدالملك فلم تلد له، فقال لها هشام، أنت بغلة لا تلدين، فقالت له رملة: يأبىٰ كرمي أن يـدنّسه لؤمك»، راجـع **بلاغات النساء** (ص١٣٤) طبع مصر.

أوردت لك أيّها القارئ الكـريم أقـوال المـؤرّخين والنسّـابين ـ عـلىٰ اختلافها ـ في أولاد الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذكوراً ونساءً، وأقوالهم في تعيين قبر زينب الكبرىٰ وأمّ كلثوم، لتحيط بها خبراً وتختار ما تراه موافقاً للصواب.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣٨/٤.

المصادر

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ **الإرشاد** : للمفيد ، أبي عبد الله ، محمّد ابن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، دار المفيد ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤١٤هـ) ـ ١٩٩٣م .

٣ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : لابن الأثير ، عزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٢٠هـ) نشر اسماعيليان ـ طهران ، بالأوفسيت عن دار الكتاب العربي ـ لبنان .

٤ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، مراجعة وضبط وتخريج وفهرسة أعلامه : صدقي جميل العطار ، دار الفكر / بيروت ١٤٢١هـ .

٥ ـ **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ** : للطبرسي ، أبي علي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ط ١ ، ١٤١٧هـ .

٦ ـ **أعيان الشيعة** : للأمين العاملي ، السيّد محسن (ت ١٣٧١ هـ) ، تحقيق : السيّد حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، الطبعة الثانية ـ بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م .

٧ ـ **إفحام الأعداء والخصوم بتكذيب ما افتروه علي سيّدتنا أم كلثوم** : للعلّامة السيّد ناصر حسين الموسوي الهندي ، تحقيق : الدكتور محمّد هادي الأميني ، إصدار مكتبة نينوي الحديثة .

٨ ـ **الأنساب** : للسمعاني ، أبي سعيد ، عبدالكريم بن محمّد ابن منصور التميمي (ت٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، دار الفكر ، الطبعة الأ ولىٰ ـ بيروت ١٩٩٨م .

٩ ـ **أنساب الأشراف** : للبلاذري ، أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق : د . سهيل زكار ، د . رياض زركلي ، دارالفكر ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

١٠ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام : للمجلسي ، الشيخ محمّد باقر (ت ١١١١ هـ) ، مؤسّسة الوفاء ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ١٤٠٣ هـ .

١١ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** : للزبيدي ، محمّد مرتضىٰ الحسيني الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، وضع حواشيه الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم ، والأستاذ كريم سيّد محمّد ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ هـ .

١٢ ـ **تاريخ الثقات** : للعجلي ، أحمد بن عبدالله أبي الحسن (ت ٢٦١ هـ) ، ترتيب : نور الدين الهيثمي ، وتخريج وتعليق : الدكتور عبد المعطي قلعجي دارالكتب ـ بيروت ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٠٥ هـ .

١٣ ـ **تاريخ دمشق** : لابن عساكر ، أبي القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق : العلامة أبي عبد الله أبي عاشور الجنوبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢١هـ .

١٤ ـ **تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك** : للطبري ، أبي جعفر محمّد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٥ ـ **تاريخ اليعقوبي** : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٨٤ هـ) ، دار صادر ـ بيروت .

١٦ ـ **تذكرة الخواصّ** : للسبط بن الجوزي ، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤ هـ) ، نشر : الشريف الرضي ١٤١٨ هـ قم .

١٧ ـ **تهذيب التهذيب** : لابن حجر العسقلاني ، أبي الفضل أحمد بن علي الشافعي(ت ٨٥٢ هـ) ، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ، الطبعة الأولىٰ .

١٨ ـ **الثقات** : لابن حبّان البستي التميمي ، أبي حاتم محمّد بن حبان بن أحمد(ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق : السيّد شرف الدين أحمد ، دارالفكر ، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

١٩ ـ **الخرائج والجرائح** : للراوندي ، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ، باشراف السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي ، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ، الطبعة الأولىٰ ـ قم ١٤٠٩ هـ .

٢٠ ـ **الخصال** : للصدوق ، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، جامعة المدرسين ، الطبعة الأ ولىٰ ـ قم ١٤٠٣ هـ .

٢١ ـ **الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة** : للمولي ، محمّد باقر بن عبدالكريم البهبهاني (ت ١٢٨٥ هـ) ، منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٩٨٩ م .

٢٢ ـ **رجال تركوا بصمات علىٰ قسمات التاريخ** : للسيّد لطيف القزويني .

٢٣ ـ **رجال السيّد بحر العلوم = الفوائد الرجالية** : للسيّد محمّد مهدي بحرالعلوم (ت ١٢١٢ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد صادق بحرالعلوم والسيّد حسين بحرالعلوم ، نشر مكتبة الصادق ـ طهران ، الطبعة الأولىٰ ١٣٦٣ هـ . ش .

٢٤ ـ **رجال الطوسي** : للطوسي ، أبي جعفر محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف ، الطبعة الأولىٰ ـ قم ١٣٨١ هـ .

٢٥ ـ رحلة ابن جبير : لأبي الحسين محمّد بن أحمد بن جبر الكناني الأندلسي ، تحقيق : محمّد مصطفىٰ زيادة ، نشر دار الكتاب اللبناني .

٢٦ ـ رسالة خلاصة الإيجاز في المتعة (مصنّفات الشيخ المفيد) : للمفيد ، أبي عبدالله ، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ) ، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٣ هـ .

٢٧ ـ رسائل الشريف المرتضىٰ : للشريف المرتضىٰ (٤٣٦ هـ) ، إعداد : السيّد مهدي الرجائي ، نشر دار القرآن الكريم ـ قم ١٤٠٥ هـ .

٢٨ ـ السرائر : لابن إدريس الحلي ، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد (ت ٥٩٨ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ـ قم ١٤١٠ هـ .

٢٩ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر : لابن معصوم ، السيّد علي صدرالدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني (ت ١١٢٠ هـ) ، انتشارات مرتضوي ـ طهران ، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ.ش .

٣٠ ـ السيّدة زينب وأخبار الزينبيات : للعبيدلي النسابة (ت ٢٧٧ هـ) ، تاليف حسن محمّد قاسم ، الطبعة الثانية ، مصر ١٣٥٣هـ .

٣١ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار : للقاضي النعمان المغربي ، أبي حنيفة ، النعمان بن محمّد التميمي (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد الحسيني الجلالي ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، قم ١٤١٢ هـ .

٣٢ ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله بن محمّد (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ـ ١٣٨٥ هـ .

٣٣ ـ تاريخ خليفة بن خياط : لخليفة بن خياط الليثي العصفري (ت ٢٤٠ هـ) ، تحقيق : د . أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسّسة الرسالة ـ دمشق ١٣٩٧ هـ الطبعة الثانية .

٣٤ ـ عبقات الأنوار : للسيّد حامد حسين الهندي (ط حجري) .

٣٥ ـ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية : للحلّي ، علي بن يوسف ، (ت ٧٠٥ هـ) ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي / إشراف السيّد محمود المرعشي ، نشر المكتبة المرعشي العامة ، الطبعة الأولىٰ ـ قم ١٤٠٨ هـ .

٣٦ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : لابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ) ، أشرف علي مراجعته ومقابلة الأصول : لجنة إحياء التراث ، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

٣٧ ـ علل الشرائع : للصدوق ، أبي جعفر ، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ .

٣٨ ـ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفىٰ ﷺ : للرحماني الهمداني ، الشيخ أحمد ، نشر المرضية ، قم ـ الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ . ش .

٣٩ ـ الفقيه = من لا يحضره الفقيه : للصدوق ، أبي جعفر ، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ـ قم .

٤٠ ـ القاموس المحيط : للفيروز آبادي ، محمّد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت .

٤١ ـ الكافي : للكليني ، محمّد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ) ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الخامسة ـ طهران ١٣٦٣ هـ . ش .

٤٢ ـ الكامل في التاريخ : لابن الأثير ، أبي الحسن ، علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ـ بيروت ١٤١٥ هـ .

٤٣ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام** : للفتح ، علي بن عيسىٰ بن علي (ت ٦٩٣ هـ) ، نشر مكتبة بني هاشمي / تبريز ١٣٨١ هـ.

٤٤ ـ **المحبر (نسخة خطية) وهو مطبوع كذلك** : للبغدادي ، محمّد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) .

٤٥ ـ **مدينة المعاجز** : للبحراني ، السيّد هاشم (ت ١١٠٧ هـ) ، تحقيق : علاء الدين الأعلمي ، منشورات الأعلمي / بيروت ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣ هـ.

٤٦ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : للمسعودي ، أبي الحسن ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) ، وضع فهارسه : يوسف أسعد داغر ، دار الهجرة ـ قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

٤٧ ـ **مستدرك سفينة البحار** : للنمازي الشاهرودي ، الشيخ علي (ت ١٤٠٥ هـ) ، تحقيق وتصحيح : الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم ١٤١٩ هـ.

٤٨ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** : للنوري الطبرسي ، الشيخ حسين (ت ١٣٢٠ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الأولىٰ المحقّقة ـ قم ١٤٠٨ هـ.

٤٩ ـ **مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله** : لابن طلحة الشافعي ، كمال الدين ، محمّد بن طلحة (ت ٦٥٢ هـ) ، تحقيق : ماجد بن أحمد العطية .

٥٠ ـ **معالم أنساب الطالبين في شرح كتاب (سرّ الأنساب العلوية لأبي نصر البخاري)** : للدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة (ت ١٣٧٩هـ) ، تحقيق : سلمان السيّد هادي آل طعمة ، نشر مكتبة المرعشي النجفي ، قم ١٤٢٢هـ

٥١ ـ **معجم البلدان** : للحموي ، أبي عبد الله ، ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) ، دارالفكر ـ بيروت .

٥٢ ـ مقاتل الطالبيين : لأبي الفرج الأصفهاني (٣٦٥ هـ) ، تحقيق وإشراف : كاظم المظفر ، منشورات المكتبة الحيدرية ، الطبعة الثانية ـ النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م .

٥٣ ـ مناقب آل أبي طالب = مناقب بن شهر آشوب : لابن شهر آشوب ، رشيد الدين ، محمّد بن علي (ت ٥٨٨ هـ) ، نشر مؤسّسة انتشارات العلامة ـ قم .

٥٤ ـ المنتظم : لابن الجوزي ، أبي الفرج ، عبدالرحمٰن بن علي بن محمّد (ت ٥٩٧ هـ) ، دار صادر ، الطبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٣٥٨ هـ .

٥٥ ـ ميزان الإعتدال في نقد الرجال : للذهبي ، شمس الدين ، محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : علي محمّد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٩٩٥ م .

٥٦ ـ نسب الطالبيين : لتاج الدين الحسيني .

٥٧ ـ نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار : للميلاني ، السيّد علي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠ هـ .

٥٨ ـ نهج البلاغة : من كلام أمير المؤمنين عليه السلام (جمعه الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)) ، تحقيق : صبحي الصالح ، مؤسّسة الهجرة ، إيران ١٣٩٥ هـ ـ بالأوفسيت عن طبعة بيروت ١٣٨٧ هـ .

٥٩ ـ النوادر لأحمد بن عيسىٰ : للأشعري ، القمّي ، أبي جعفر ، من أصحاب الإمام الرضا ، الجواد ، الهادي عليهم السلام ، قم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ هـ .

٦٠ ـ نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار صلى الله عليه وآله : للشبلنجي ، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن (ت ١٢٩٨ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة ١٣٦٨ هـ .

٦١ ـ **وسائل الشيعة الي تحصيل مسائل الشريعة** : للحرّ العاملي ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ـ الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

٦٢ ـ **ينابيع المودة لذوي القربىٰ** : للقندوزي ، الشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) ، تحقيق : سيّد علي جمال أشرف الحسيني ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦ هـ.